أسئلة وأجوبة

إعداد الدكتور جون بيبر والدكتور وين جرودم

ترجمة الدكتور حنا كتناشو

1. لماذا تؤمنون بأهمية التمييز بين دور الرجل والمرأة؟

إننا مهتمون بالأدوار المختلفة للرجل والمرأة في الحياة اليومية. إننا مهتمون بالأساس الذي يقود إلى هذه الأدوار. هذا الأساس هو طبيعة الرجل ورجولته وطبيعة المرأة وأنوثتها. الوضوح في هذا الأمر وفي الحق الكتابي مهم خاصة عندما ندرك أن الارتباك المتعلق بدور وطبيعة الرجل والمرأة يؤدي إلى ما يلي: 1) علاقات زوجية لا تعكس علاقة المسيح بالكنيسة (افسس 5 : 31 - 32). 2) تربية الأولاد بطريقة لا تساعد البنين أن يتسموا بالرجولة أو البنات أن يتسموا بالأنوثة. 3) نزعة إلى الشذوذ الجنسي والى محاولات مستمرة لتبرير العلاقات اللوطية. (أنظر إلى سؤال 41). 4) نموذج غير كتابي في الكنيسة حيث تقود النساء الكنيسة مما يتعارض مع تعليم الكتاب المقدس ويسبب ارتباكا وغموضا في معنى الرجولة والأنوثة.

إن الرجولة والأنوثة المتتامة تعبران عن عطية الله المنعشة للنفس منذ التكوين (تكوين 2 : 23). إنها عطية قيّمة لا تقدر بثمن، لكن يا لخيبة الأمل! فهذه العطية مهملة ومحتقرة. إن دور الرجل والمرأة وطبيعة الرجولة والأنوثة ينبع من فكر وإرادة الله للبشر. فالله أراد الرجولة والأنوثة المتتامة أن تكون سبب بركة لشعبه وللعالم الضال.

2. ماذا تعنون بقولكم في جواب السؤال الأول، "نموذج غير كتابي في الكنيسة حيث تقود النساء الكنيسة مما يتعارض مع تعليم الكتاب المقدس" ؟

إننا مقتنعون أن الكتاب المقدس يدعو الرجال فقط إلى أن يكونوا قسسا وشيوخا في الكنيسة. فعلى الرجال أن يمارسوا مسئوليتهم في قيادة الكنيسة وفي تعليمها بشكل يتناغم مع روح المسيح.

استنادا إلى هذه الدعوة الكتابية، نؤمن أن اخذ النساء موقع ومسؤولية الرجال في الكنيسة مؤذ وضار. (أنظر إلى سؤال 13).

3. هل عندكم نص كتابي يدعم ادعاءكم أن الكتاب المقدس يدعو الرجال فقط إلى أن يكونوا قسسا وشيوخا في الكنيسة؟

النصوص الكتابية الواضحة التي تتكلم عن هذا الأمر هي: 1 تيموثاوس 2 : 11 – 15، 1 كورنثوس 14 : 34 – 36، 1 كورنثوس 11 : 2 – 16. إن الاسئلة المتعلقة بهذه النصوص الكتابية تشرح بالتدقيق سبب إيماننا أن الرجال فقط مدعوون أن يكونوا قسسا وشيوخا في الكنيسة. أضف إلى ذلك، إن العلاقة بين الأسرة والكنيسة تعكس الفكر القائل أن رئاسة الرجل للأسرة يقود إلى تولي الرجال الروحيين دورهم في القيادة والرئاسة الكنسية.

4. ماذا عن الحياة الزوجية؟ ما معنى قولكم في جواب السؤال الأول، "علاقات زوجية لا تعكس علاقة المسيح بالكنيسة"؟

إن فكر الله المعلن في الكتاب المقدس يدعو إلى علاقات زوجية تعكس علاقة المسيح بالكنيسة. فعلى الزوج أن يعكس قيادة المسيح المليئة بالمحبة والتضحية. وعلى الزوجة أن تعكس خضوع الكنيسة المليء بالفرح والمتسم بالإرادة الحرة.

5. ماذا تعنون بالخضوع في جوابكم لسؤال 4؟

إن خضوع الزوجة لزوجها عبارة عن دعوة إلهية موجهة للمرأة، داعية إياها أن تكرم وتشجع، وتدعم قيادة زوجها على قدر طاقتها ومواهبها. إنها ليست دعوة تتسم بغياب إرادة المرأة واستسلامها الكامل. لكنها دعوة تتسم بنزعة الزوجة إلى الإصغاء لإرشاد زوجها وبميلها إلى إتباع قيادته. فالمسيح هو أعلى سلطة في حياتها، ليس زوجها. هي تخضع بسبب إكرامها لله، تخضع في خوف الله (افسس 5 : 21). فسلطة المسيح العليا تشرع سلطة الزوج. لكنها لا تدعو المرأة إتباع قيادة زوجها إلى الخطيئة. هذا لا يعني غياب روح خضوع الزوجة، وغياب نزعتها للإصغاء عندما

يتعارض فكر زوجها مع فكر المسيح. (أنظر 1 بطرس 3 : 1 حيث لا تخضع المرأة لعدم إيمان زوجها.) فالزوجة تستطيع أن تبين أنها تبغض فكر زوجها الشرير وأنها تشتاق إلى قيادته البارة. وبهذا نرى أن سلوكها ونزعتها إلى إكرام رئاسة زوجها تقود إلى التناغم المنشود.

6. ماذا تعنون بقولكم "رئاسة الزوج" في جوابكم لسؤال 5 ؟

إننا نؤمن أن الكتاب المقدس يدعو الزوج إلى اخذ المسؤولية الأساسية في قيادة الأسرة. فالكتاب المقدس يدعو الزوج أن يقود الأسرة بروح المسيح، وأن يقوم بتزويد الحماية واحتياجات الأسرة. أنظر إلى جوابنا لسؤال 13 حيث تجد شرحا لمعنى المسؤولية الأساسية.)

7. هل عندكم نص كتابي يدعم ادعائكم أن الكتاب المقدس يدعو الرجال إلى قيادة الأسرة؟

النصوص الكتابية الواضحة التي تتكلم عن رئاسة الزوج وخضوع الزوجة هي افسس 5 : 21 – 33، كولوسي 3 : 18 – 19، 1 بطرس 3 : 1 – 7، تيطس 2 : 5، 1 تيموثاوس 3 : 4 و 12، تكوين 1 – 3. تعكس الأسفار المقدسة نموذجا يتسم بقيادة الرجل. هذا النموذج يعبر عن ظاهرة اجتماعية سادت لآلاف السنين، ظاهرة تعبر عن تصميم إلهي أصيل أستمر لآلاف السنين بالرغم من تشويه الخطية للعلاقات البشرية.

8. ما معنى قولكم في السؤال الخامس أن المرأة ليست مدعوة أن تتبع قيادة زوجها إلى الخطيئة؟ كيف تعرفون ما هو الفكر أو السلوك الخاطئ؟ كيف تعرفون متى تكون قيادة الزوج خاطئة ومتى يكون رفض قيادته مبررا؟

نحن لا ندعي أن كل أمور الحياة واضحة. لا نقول أن رئاسة الزوج هي عبارة عن سلسلة من الإرشادات يوجهها الزوج لزوجته. فقيادة الزوج لا تعني أن التقرير والبث في الأمور هو ملك للرجل وحده، بل تعني أن الزوج الصالح يتسلم مسؤولية خلق جو عائلي تتمتع فيه الزوجة (والأولاد) بحرية التعبير والكرامة. الزوج يتحمل المسؤولية الأساسية في خلق أساس أخلاقي وفكري صحيح، والزوجة تتحمل مسؤولية المساهمة في البناء على هذا الأساس. فالمرأة قد تكون اكثر حكمة وذكاء

من زوجها. بهذا نرى أن وجود أمور غير واضحة لا يبطل أو يقلل من شأن الأدوار المميزة للرجل والمرأة.

إن هيكلية السلطة والقيادة في الدولة والكنيسة والأسرة لا تفقد معناها في إطار إيقاننا أن المسيح هو السلطة العليا على الكل. فالعهد الجديد يأمرنا أن نخضع للقادة في الكنيسة (عبرانيين 13 : 17). هذا الأمر الكتابي لا يفقد معناه عندما نعلم أن بعض شيوخ الكنيسة سوف يتكلمون بأباطيل كاذبة (أعمال 20 : 30)، أو عندما نعلم أنه يجب توبيخ وعدم إتباع بعض الشيوخ في الكنيسة (1 تيموثاوس 5 : 20). أيضا، لا يفقد الأمر الكتابي على الخضوع للسلطة المدنية (رومية 13 : 1) معناه عندما نعلم أننا سنعارض السلطة في بعض الأحيان بسبب الضمير (أعمال 5 : 29). وبهذا نرى أن قيادة الرجل اللطيفة والمتينة لا تبطل عندما نعلم أن المسيح يمتلك السلطة العليا في قلب الزوجة. في حالة فشل الزوج في إنتاج مساهمة زوجته الحرة والمتسمة بالفرح، فعليه أن يسلم أمره لله ولنعمته، وأن يستمر في طلب وجه الرب وحكمته بالصلاة والإرشاد. طلب الرجل وجه الله وحكمته مهم لأنه ليس هناك أي شخص يستطيع أن يتجنب أمور الحياة الغامضة التي قد تكون مؤلمة في بعض الأحيان.

9. هل تعتقدون أن التصميم على رئاسة الزوج وعلى خضوع الزوجة ينشر ويشجع ظلم المرأة؟

لا. وذلك للأسباب التالية: أولا، نحن نشدد على قيادة الزوج المتسمة بروح المسيح، بروح التضحية، وبالسعي نحو تحقيق مصلحة الزوجة. فالزوجة هي شريكة في نعمة الحياة (1 بطرس 3 : 7). نحن نشدد على الخضوع الإرادي المبني على الفكر المتزن، ليس الخضوع الذي يعطي الزوج السلطة المطلقة. (أنظر إلى جواب سؤال 5). ثانيا، نحن نؤمن أن ظلم المرأة، أو الرجل، ينبع من فشل الوالدين على غرس المعنى الحقيقي للرجولة والأنوثة في أولادهم. فالإحباط والارتباك المتعلقان بجنس وهوية الفرد ينتجان سلوكا عقيما. إننا نؤمن أن حل هذه المشكلة لا يكمن في التقليل من شأن أو إهمال الفرق بين الذكور والإناث – الأمر الذي يؤدي إلى أخطار عديدة – بل يكمن في تعليم أعضاء الأسرة والكنيسة كيفية التعبير عن الرجولة والأنوثة الحقيقية بأسلوب مليء بالمحبة ومتسم بالأدوار الزوجية المتتامة.

10.ألا تؤمنون "بالخضوع المتبادل"؟ ألم يقل الرسول بولس في افسس 5 : 21 "اخضعوا بعضكم لبعض"؟

نعم، نحن نؤمن بالخضوع المتبادل، لكن مجتمعنا قد أساء فهم تعليم الرسول عن الخضوع المتبادل. ففهم ووصية الرسول ضروري للوصول إلى استنتاج سليم. يؤكد البعض أهمية كلمة "متبادل". لكن، حتى ولو كان معنى قول الرسول خضوع متبادل في كل شيء حيث يخضع الرجال للنساء وتخضع النساء للرجال، فهذا لا يعني أن خضوع الأزواج والزوجات سيكون بنفس الأسلوب. فعلينا أن نتذكر أن العلاقة بين المسيح والكنيسة تشكل نموذجا للعلاقات الزوجية. لذلك نتساءل، هل الخضوع بين الكنيسة والمسيح هو خضوع متبادل؟ إن جواب هذا السؤال يعتمد على مفهومنا للخضوع. فالجواب سلبي إذا كان معنى الخضوع هو وجود المسيح تحت سلطة الكنيسة. والجواب إيجابي إذا كان معنى الخضوع هو التسليم، فالمسيح اسلم نفسه وعانى الموت في سبيل صلاح الكنيسة. هذا التسليم يختلف عن خضوع الكنيسة للمسيح. فخضوع الكنيسة يشمل إكرام سلطة المسيح وإتباع قيادته. إذا، الخضوع المتبادل لا يعني الخضوع بنفس الأسلوب. فالخضوع المتبادل لا يقلل من شأن رئاسة المسيح على الكنيسة، أو رئاسة الزوج لأسرته.

11.يدعي بعض الباحثين أن معنى كلمة "رأس" في افسس 5 : 23 هو "اصل، أو منبع". ألا يغير ذلك تفسيركم لهذه الفقرة ويزيل فكرة رئاسة الزوج في المنزل؟

لا! قبل أن نسترسل في إجابة هذا السؤال، نود أن ننبه: إن هذا السؤال هو سؤال افتراضي. فإمكانية كون معنى كلمة رأس في افسس 5 : 23 "منبع أو اصل" ضئيلة جدا. يستطيع القارئ أن يقرر معنى كلمة "رأس" وأن يجد تفسيرا معقولا لأفسس 5 عن طريق الاستناد إلى النص الكتابي واستخدام المنطق السليم. فعدد 23 يشكل أساسا متينا لعدد 22. عدد 23 يبدأ بكلمة "لأن"، "أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة ...". بهذا نرى أن أساس خضوع المرأة هو قيادة ورئاسة الزوج. هذا التفسير هو الأكثر تناغما مع روح النص الكتابي.

أضف إلى ذلك، أن الرسول بولس لم يترك كلمة "رأس" بدون تفسير. فعندما قال "الرجل هو رأس المرأة" تبع ذلك بقوله "كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة. وهو مخلص الجسد" (افسس 5

: 23). إن الصورة التي تسود على فكر الرسول هي صورة رأس وجسد. هذه الصورة مهمة جدا لأنها تمهد الطريق أمام صورة "الجسد الواحد" التي تعبر عن اتحاد الزوج والزوجة. الرأس وباقي الجسم هو جسد واحد. لهذا يشرح بولس الرسول في عدد 28 - 31 قائلا: "كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. فأنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضا للكنيسة لأننا أعضاء جسمه". أسهب بولس الرسول في شرح صورة الجسد الواحد حيث رأس هذا الجسد هو المسيح، وحيث الكنيسة هي جسد المسيح الرأس. فالمسيح يربي ويقوت الكنيسة لأنها تشكل أعضاء جسمه. هذه الصورة هي نموذج علاقة الزوج بالزوجة. فالزوج يمثل الرأس والزوجة تمثل الجسد. هما جسد واحد. عندما يغذي وينمي الزوج زوجته فأنه يغذي وينمي نفسه.

استنادا إلى ما سبق، نجد أن كلمة رأس في افسس 5 لا تعني "اصل أو منبع". فإن كان المعنى هو اصل أو منبع نتساءل، اصل ماذا؟ أو منبع ماذا؟ لكن إن كان المعنى رأس نتساءل، ماذا يزود الرأس للجسد؟ أن الجسد يحصل على التغذية من الرأس (أفسس 5 : 29). فمن الواضح، أن التغذية تأتي عن طريق الفم الموجود في الرأس. من الواضح أن الجسد يحتاج إلى إرشاد العينين الموجودتين في الرأس. من الواضح، أن الجسد يحتاج إلى حماية وتنبيه الآذان الموجودة في الرأس.

بهذا نرى أن كون الرجل رأسا في العلاقة الزوجية يعني أنه مصدر إرشاد وتغذية، مصدر حماية وتنبيه. فالزوج يتحمل المسؤولية الأساسية في القيادة والتزويد، وفي الحماية. وحتى لو قال البعض أن معنى كلمة رأس هو أصل أو منبع، فهذا لا يبرر الشذوذ عن معنى النص الكتابي الواضح. فالكتاب المقدس يدعو الزوج إلى تحمل المسؤولية الأساسية في حماية ورعاية الأسرة، وفي خدمة وقيادة الأسرة بروح المسيح. يدعو الكتاب المقدس المرأة إلى إكرام وإعلان قيادة زوجها. يدعوها إلى تنمية قيادته بحسب مواهبها.

12.أليس إصراركم على قيادة الرجل في الكنيسة ورئاسته في المنزل مناقضا لقول المسيح في لوقا 22 : 26 "الكبير فيكم ليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم"؟

لا. نحن نؤمن أن القيادة والخدمة يجب أن يتواجدا معا في روح لا تتناقض مع الأسفار المقدسة. فالكتاب المقدس لا يعلن أن الخدمة تناقض أو تلغي القيادة. لم يبطل المسيح يسوع القيادة بل وضح معناها. فالكلمة اليونانية التي ترجمت في لوقا 22 : 26 "المتقدم"، هي نفس الكلمة المستخدمة في عبرانيين 13 : 17، "أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابا". إذا القادة هم خدام يضحون لأجل نفوس رعيتهم. لا يقلل هذا الأمر من شأن قيادتهم خصوصا عندما نعلم أن الله يدعونا إلى طاعتهم وإلى الخضوع لهم. يبين ويوضح مثال شخص الرب يسوع المسيح وحياته تناغم القيادة والخدمة معا في نفس الشخص. فلقد كان يسوع قائدا للتلاميذ عندما ركع وغسل أرجلهم. وكان قائدا لهم عندما أعطاهم وصية الإرسالية العظمى بسلطان.

13. في جوابكم للسؤال الثاني والسؤال السادس قلتم أن الرجل مدعو لتحمل "المسؤولية الأساسية" للقيادة في الكنيسة والبيت. ماذا تعنون "بالمسؤولية الأساسية"؟

نعني أن هناك عدة أنواع ودرجات من القيادة. تستطيع المرأة أن تتحمل بعضها، بل يدعوها الله أن تتحمل بعضها. فهناك أنواع من القيادة في مجالات التعليم، الإدارة، التنظيم، التأثير على فكر الناس، والخدمات المتسمة بالمبادرة من واجب وحق المرأة أن تمارسها في بيتها وفي الكنيسة. إن رئاسة الرجل في البيت والكنيسة تعني أن الرجال يتحملون المسؤولية العامة في خلق نمط يتناسق مع نمط الحياة كما قصدها الله. إنها لا تعني أن الرجل يكتب لائحة مفصلة ويجعلها قانونا للنشاطات المفروضة. ربما لاحظ القارئ، أن الله كلم آدم أولا بعد السقوط (تكوين 3 : 9). لم يفعل الله ذلك ليبين أن حواء غير مسؤولة عن الخطيئة الأولى، بل فعل ذلك لأن آدم تحمل المسؤولية الأساسية للحياة في جنة عدن. إن مسؤوليته الأساسية تشمل حماية الأسرة من الخطيئة.

14. إذا افترضنا أن على الزوج أن يعامل زوجته كما يعامل المسيح الكنيسة. هل يعني هذا أن على الزوج أن يسود على كل تفاصيل حياة زوجته، وأن يمتلك حق فحص كل عمل تقوم به؟

لا. إن التناظر بين المسيح والزوج له حدوده. فالزوج يخطئ بينما المسيح لا يخطئ. الزوج محدود في حكمته ومعرض للزلل. الزوج لا يحضر الزوجة لنفسه فقط بل يحضرها إلى المسيح. إن دور الزوج لا ينحصر بالمماثلة بينه وبين المسيح الرأس، فهو يشمل كونه خادما يمثل

المسيح. المناظرة بين الزوج والمسيح محدودة. لا يستطيع الزوج أن يكون المسيح لزوجته. فإنه إن فعل ذلك يكون خائنا للمسيح. على الزوج أن يقود أسرته بطريقة يشجع فيها زوجته على الاعتماد على المسيح وليس عليه. إن فعل ذلك تكون قيادته متزنة ومتسمة بالفكر المعقول، بريئة من الإشراف القليل أو المراقبة المريضة.

إن على الزوج أن يتذكر أن المسيح لا يقود الكنيسة كأنها ابنته ولكن كأنها عروسه. فهو يحضرها لكي تكون شريكة في الميراث، ليس خادمة قليلة الشأن (رومية 8 : 17). لهذا، تخطئ أية قيادة تسيء استخدام رئاسة المسيح عن طريق إعاقة المرأة عن النضوج، أو إضعاف حياتها الروحية، أو عن طريق التسلط المسهب الذي يسبب غياب الأمن والأمان، أو الإشراف المزعج والمريض، أو عن طريق التسلط الظالم. لا تدرك هذه القيادة معنى المناظرة في الإصحاح الخامس من افسس، ولا تفهم معنى الرئاسة المسيحية.

15. ألا تعتقدون أن النصوص الكتابية التي ذكرتموها هي أمثلة تعبر عن المساومة الوقتية لدور المرأة في إطار مجتمع يسوده الرجال؟ ألا تعتقدون أن القسم الأكبر من الأسفار المقدسة لا يعين أدوارا مميزة للرجل والمرأة؟

نحن ندرك أن الكتاب المقدس قد يذكر وينظم عادات وعلاقات غير مرغوبة بدون أن يوافق عليها وبدون أن يجعلها قانونا دائما. فعلى سبيل المثال، قال يسوع للفريسيين، "موسى سمح لكم بطلاق زوجاتكم بسبب قساوة قلوبكم، ولكن لم يكن هكذا منذ البدء" (متى 19 : 8). أيضا، نظم بولس طريقة محاكمة المسيحيين لبعضهم البعض في إطار قوله " فيكم عيب مطلقا لأن عندكم محاكمات بعضكم مع بعض" (1 كورنثوس 6 : 1 - 8). أضف إلى ذلك، قضية علاقة العبيد بسادتهم. تحدث بولس الرسول عن كيفية تنظيم هذه العلاقة بالرغم من رغبته في أن يعامل كل سيد عبده "لا كعبد فيما بعد بل افضل من عبد أخا محبوبا" (فيلمون 16).

في ضوء إدراكنا لما سبق نود أن نضيف إن رئاسة الزوج المُحبة ورئاسة شيوخ الكنيسة التقية تختلف عن الطلاق، أو المحاكمات، أو العبودية. وذلك للأسباب التالية: 1) إن جوهر الطبيعة المختلفة بين الرجل والمرأة وأدوارهم المختلفة ينبعان من طبيعتهم وأدوارهم التي قصدها الله في

الخلق قبل السقوط. استنادا إلى ما سبق، يدافع الإنجيليون الفمينست (Feminist)، القائلون بمساواة الرجل والمرأة على كافة الأصعدة والأدوار، عن زواج الجنس المتباين (Heterosexual). الإنجيليون الفمينست يدحضون العلاقات اللوطية قائلين أن لُب تعاليم الكتاب المقدس لا يتعارض مع قصد الله في الخلق. نؤيد معارضتهم ونتبنى حجتهم أساسا متينا نبني عليه. 2) لا يدعو مخطط الفداء في الكتاب المقدس إلى إزالة رئاسة الرجل وخضوع المرأة، بل يدعو إلى تحويل وجعل هذه الأدوار في تناغم مع قصد الله في خليقته وفي نظام ترتيبها. 3) لا يعارض الكتاب المقدس رئاسة الرجل المتسمة بالمحبة، ولا يشجع التخلي عن هذه الرئاسة. لهذا، قولنا أن الكتاب المقدس يتسم بالمساواتية (Egalitarianism) خال من الصحة. أيضا، ليس من المقبول أن نقول أن معظم الكتاب المقدس هو مساواتي باستثناء بعض النصوص المتسمة بالنظام الأبوي بسبب إطارها التاريخي. لا يحتوي الكتاب المقدس أية أدلة تناقض رئاسة الرجل. هذه الأدلة موجودة فقط في فكر الذين يعتقدون أن فداء رئاسة الرجل وفداء خضوع المرأة هو مؤشر على قلة شأنهم. (أنظر إلى جواب سؤال 50 حيث ترى ضعف علم تفسير الفكر المذكور أعلاه).

16. أليست الحجج التي تستثني إعطاء المرأة شرف الرئاسة أو الرعاية الكنسية تشابه وتوازي حجج بعض مسيحي الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر عندما دافعوا عن وجود العبودية؟

أنظر إلى بداية جوابنا لسؤال 15. إن المحافظة على الزواج لا توازي أو تشابه المحافظة على العبودية. العبودية تختلف عن الزواج لأنها غير مبنية على تريب الله للخلق. افتراضنا أن نظام العبودية هو نظام صالح لأن بولس الرسول صرف جزءا من وقته يشرح كيفية تنظيم العلاقة بين العبيد والسادة هو افتراض لا يتوافق مع فكر بولس الرسول. فلقد وضع بولس بذور إزالة العبودية عندما قال في فيلمون 16 "لا كعبد في ما بعد بل افضل من عبد أخا محبوبا"، وفي افسس 6 : 9 "أيها السادة افعلوا لهم هذه الأمور تاركين التهديد"، و في كولوسي 4 : 1 "أيها السادة قدموا للعبيد العدل والمساواة"، وفي 1 تيموثاوس 6 : 1 - 2 (السادة هم "اخوة"). بهذا نرى أن الرسول بولس وضع أساس إزالة العبودية وزرع بذور المساواة.

يختلف تنظيم بولس للعلاقات الزوجية عن تنظيمه لعلاقات العبودية. فهو يؤمن بصلاح مؤسسة الزواج ويعتقد أن الله أسس الزواج وشكل نظام ترتيبه منذ بدء الخليقة (افسس 5 : 31 - 32

). لهذا أعلن بولس أن تنظيم العلاقات الزوجية يستند على ترتيب الله في الخلق. أقتبس بولس تكوين 2 : 24 "يكونان جسدا واحدا" قائلا: "أقول من نحو المسيح والكنيسة". بين الرسول استنادا إلى هذا السر أن رئاسة المسيح وخضوع الكنيسة يشكلان نموذجا لرئاسة الزوج وخضوع الزوجة. الزوج كالمسيح يمثل الرأس، والزوجة كالكنيسة تمثل الجسد. إذا، يؤمن بولس أن الترتيب في العلاقات الزوجية يعود إلى ترتيب الخليقة كما قصدها الله. يؤمن أيضا أن ترتيب علاقات العبودية لا يعود إلى ترتيب الله للخليقة. بهذا نستنتج أن موازاة ومماثلة الزواج بالعبودية خطأ كبير. فبالرغم من صحة الادعاء أن مالكي العبيد في القرن التاسع عشر اتخذوا منهجية مشابهة لمنهجيتنا في إعلاننا الأدوار المميزة للرجل والمرأة، إلا أن المساواة بين حججنا وحججهم عبارة عن فكر سطحي وبعيد عن الحق.

استنادا إلى 1 تيموثاوس 6 : 1 -6 وإلى فكر أصحاب العبودية في القرن التاسع عشر، تدعي ماري ستورت فان لياوفن انه "بالرغم من أن العبودية لا تعود إلى الخلق.....إلا أن بولس حافظ على العبودية مستندا إلى إعلان من يسوع. لهذا كل من يحاول إزالة العبودية أو التحسين من ظروف العبيد يعارض ويشوه القيم التي جعلها الكتاب القدس مقياسا للمجتمع". لا تدرك ماري ستورت أن بولس لم يستخدم تعاليم المسيح للحفاظ على العبودية بل لتنظيم العلاقات بين العبيد والسادة المسيحيين في إطار مؤسسة العبودية التي هي ثمرة للخطية. يتبنى ويشجع يسوع الحرية المبنية على حرية النفس والمحبة الراغبة في أن تسير الميل الثاني بروح الخدمة حتى ولو كان الطلب ظالما (متى 5 : 41). لذلك إن الموازاة بين الادعاء أن كلمات يسوع هي أساس العبودية وبين الإعلان أن ترتيب الخلق يشكل أساسا للزواج خالية من الصحة. فيسوع لا يبرر وجود العبودية ولكن الخلق يضع أساسا متينا للزواج وللأدوار المتتامة بين الزوج والزوجة.

أخيرا، إذا كان سائلو هذا السؤال معنيين بتجنب أخطاء المسيحيين الذين دافعوا عن العبودية، فمن الحكمة اعتبار إمكانية أن الإنجيليين الفمينست يشبهون المدافعين عن العبودية في القرن التاسع عشر. فهم يستخدمون تعاليم الكتاب المقدس لتبرير مشاكلتهم لفكر المجتمع وتياراته السائدة.

17.بما أن تعليم العهد الجديد المتعلق بخضوع الزوجات موجود في الجزء الكتابي المعروف بالهاوس تافلن أو بالشيفرة المنزلية، وبما أن أساس هذه الشيفرة المنزلية مأخوذ من مجتمع القرن

الميلادي الأول، أليس من المفروض أن نستنتج أن تعليم الكتاب المقدس لا يهدف إلى معارضة مجتمع القرن الأول بل إلى التعايش معه؟ أليس من المفروض أن يقودنا هذا إلى الانفتاح أمام تغيير ممارستنا ومفهومنا لعلاقة الرجل بالمرأة بدلا من التشبث بتعاليم وأُطر أعطيت بشكل وقتي في القرن الميلادي الأول؟

ينتمي هذا السؤال المتكلف إلى مجموعة الأسئلة التي سئلت في سؤالي 15 و 16. قبل أن نجيب على هذا السؤال، نود أن نوضح أن الشيفرة المنزلية أُستخدمت في افسس 5 : 22 - 6 : 9، كولوسي 3 : 18 - 4 : 1، وربما 1 بطرس 2 : 13 - 3 : 7. هذه النصوص الكتابية تحتوي تعليمات موجهة إلى أزواج من أعضاء المنزل: زوجات – أزواج/ أولاد – آباء/ عبيد - سادة.

نعترض على الادعاء المدون في هذا السؤال للأسباب التالية: أولا، ضعف الموازاة والمشابهة بين الشيفرات المنزلية في القرن الأول وبين نصوص العهد الجديد المذكورة أعلاه. فمن الخطأ أن نعتقد أن بولس اقتبس واستخدم إطار ومضمون مجتمعه بدون تقييم. تختلف تعاليم بولس الرسول إطارا ومضمونا عن التعاليم الغير كتابية المعروفة و "الموازية".

ثانيا، يعظّم السؤال قدر الأمور الثانوية بينما يقلل من شأن الأمور الأساسية. يضخم قدر التشابه الضئيل بين تعاليم بولس وبين تعاليم العالم المحيط به. بينما يقلل من شأن الاختلاف الجوهري عندما يذكر تعاليم بولس المتعلقة بالزواج. التعاليم المخطوطة في صفحات الكتاب المقدس والمعروفة "بالشيفرة المنزلية". لقد بينا في جوابنا لسؤال 15 و 16 أن بولس يتفكر في أقواله ولا يستخدم تعبيرات تفتقر إلى العمق. لا يستخدم تعبيرات فقط لأنها تشابه أقوال المجتمع المحيط به. فلقد أسس بولس تعاليمه المتعلقة برئاسة الرجل على طبيعة علاقة المسيح بالكنيسة المعلنة "بشكل سري" في تكوين 2 : 24 وبالتالي في كنه الخليقة.

أيضا، نعترض على الادعاء أن بولس الرسول استغل فكر نظام الخليقة وطبيعة المسيح لكي يبرر التعاليم الوقتية التي أراد أن يفرضها على مجتمعه. هذا الادعاء يتعارض مع أمانة واستقامة الرسول، ومع عقيدة وحي الأسفار المقدسة. أننا نؤمن أن عمق فكر الرسول اللاهوتي وتأثير الوحي الإلهي قاده إلى أن يكون مدققا فيما يقتبس من مجتمعه، ومدققا عندما يقر ويشرع تعاليمه وأوامره

الأدبية معلنا أنها تستمد شرعيتها من ترتيب خليقة الله. أننا نؤمن ونؤكد أن تعاليم بولس المتعلقة بالزواج هي صالحة لكل زمان ومكان. لهذا ندعو الزوج أن يترأس أسرته بمحبة وأن يقود أسرته كما يقود المسيح الكنيسة. ندعو الزوجة أن تكرم قيادة زوجها المتسمة بالمحبة كما تكرم الكنيسة المسيح.

18. عامل المسيح النساء بأسلوب متسم بالحرية والتحرر من التقاليد. ألا يزعزع المسيح تقاليدنا الهرمية ويشق طريقا أمام إمكانية تولي النساء لكل مناصب وأدوار الخدمة؟

نؤمن أن خدمة يسوع المسيح ثورية. فخدمته لها تأثير فعال على طريقة المعاملة بين الرجل والمرأة في عالم ساقط. قال يسوع في لوقا 13 : 16 "وهذه وهي ابنة إبراهيم قد ربطها الشيطان ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تحل من هذا الرباط؟". تحدى يسوع بتعاليمه وأفعاله كبرياء الناس الذين يحتقرون بعضهم البعض. فكل الأمور التي علمها وفعلها تنادي بالتواضع والمحبة. تطهر القيادة من تعظيم النفس. تنقي الخضوع من الخنوع. لقد بين يسوع أن من نظر إلى امرأة ليشتهيها يزني وهو معرض لعقاب جهنم (متى 5 : 28 - 29). فضح يسوع التخلص النزوي من الزوجات عن طريق الطلاق. ودعانا إلى الحذر في الكلام. وبين لنا أن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا (متى 12 : 36). وامرنا أن نعامل الناس كما نحب أن يعاملونا (متى 7 : 12). وقال لرؤساء الكهنة أصحاب القلوب القاسية، "إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله" (متى 21 : 31). رافقته النساء. تعلمن منه. شهدن قيامته. وتتحدى كلمات يسوع في متى 15 : 3 كل عادة وتقليد اجتماعي يحتقر أو يسيء معاملة الناس: "وأنتم أيضا لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم؟"

لكن أين نستطيع أن نجد قولا للمسيح ينتقد أو يعارض ترتيب الخليقة الذي يدعو إلى تحمل الرجال المسؤولية الأساسية في القيادة، والحماية، والرعاية؟ إن كل ما قاله أو فعله المسيح يتناغم مع ترتيب الخليقة. لهذا نرفض ادعاء البعض أن حقيقة خدمة النساء ليسوع، تعلمهن منه، وشروعهن في إعلان قيامته تعني أن المسيح عارض رئاسة الرجل المحبة، وعارض حصر خدمة شيوخ الكنيسة للرجال الروحيين. فمن غير المقبول في علم المنطق أن نقول أنه استنادا إلى اختيار يسوع اثني عشرة رسولا (رجالا)، نستنتج أن يسوع فضل أن يكون كل شيوخ الكنيسة رجالا. فليس من

المقبول القول أن أي أمر فعله يسوع يعني أنه يعارض وجود شيوخ (رجال) في الكنيسة، أو يعارض رئاسة الزوج لأسرته لأن هذا القول يفتقر إلى المنطق السليم. أيضا، إن محاولة إظهار أن خدمة يسوع عبارة عن مخطط كتابي يعارض وجود أدوار مميزة للرجل والمرأة لا تستند على الأدلة بل على الافتراض أن يسوع قصد إبطال رئاسة الرجل وخضوع المرأة ولم يقصد تقويمهما. فالأمر الجلي هو أن يسوع طهر القيادة من الكبرياء والخوف وتعظيم الذات بصورة جذرية. الأمر الجلي هو أن يسوع اكرم المرأة ورفع قيمتها ودعا إلى إعطائها أعلى صور الاحترام.

19. أليس دور النساء الفعال ومشاركتهم في خدمة بولس الرسول تبين أنه من الخطأ استثناء النساء من الخدمة؟

نعم من الخطأ استثناء النساء من الخدمة. لكن نقاشنا لا يتعلق بإمكانية خدمة النساء أو بقضية استثنائهن من الخدمة. أن إبعاد النساء عن الخدمة هو خطأ كبير. فهناك المئات من الخدمات التي بحاجة إلى رجال ونساء. لذلك يجب أن نكون حذرين في أسئلتنا وإلا صار الحق غامضا منذ البداية.

إن كان السؤال هو: هل احتلت النساء اللواتي خدمن مع بولس أدوارا تتعارض مع حصر خدمة شيوخ الكنيسة للرجال فقط؟ إن جوابنا هو: لا. النساء اللواتي خدمن مع بولس لم يأخذن أدوارا تتعارض مع الفكر القائل بحصر خدمة شيوخ الكنيسة للرجال فقط. تحدث توم شرينر عن هذا الموضوع بالتفصيل. لهذا سنكتفي بعرض مثالين مهمين عن نساء خدمن مع بولس الرسول.

قال بولس عن افودية وسنتيخي، "هاتين اللتين جاهدتا معي في الإنجيل مع اكليمندس وباقي العاملين معي" (فليبي 4 : 2 - 3). إن الشرف المُعطى لأفودية ولسنتيخي اللواتي خدمن مع بولس هو شرف عظيم جدا. لكن هذا لا يعني أن طبيعة خدمة افودية وسنتيخي تتعدى أو تعارض حدود خدمة النساء المعلنة في 1 تيموثاوس 2 : 12. فعلى المرء أن يفترض أن خدمتهن لا تتفق مع 1 تيموثاوس 2 : 12 لكي يدحض الفكر القائل أن هناك حدود كتابية لخدمة النساء.

لا يعارض بولس الرسول الفكر القائل أن "الشمامسة" و "الأساقفة" المذكورين في الإصحاح الأول من فيليبي هم أيضا شاركوا في العمل معه في فيليبي. استنادا إلى ما سبق، إن كون شخص ما شريك بولس في العمل لا يعني كونه في مرتبة دينية تتسم بممارسة السلطة على الرجال. (استنادا إلى 1 تيموثاوس 3 : 2 و 5 : 17، نعتقد أن الشماس يختلف عن الشيخ. فدعوة الشماس لا تشمل مسؤولية التعليم والإدارة.)

لقد مُدحت فيبي خادمة أو شماسة كنيسة كنخريا لأنها "صارت مساعدة (أو راعية) لكثيرين ولي أنا أيضا" (رومية 16 : 1 -2). جادل البعض قائلين أن الكلمة اليونانية المترجمة "مساعدة" هي بالواقع "قائدة". إن هذا الادعاء مشكوك في أمره. فمن غير المعقول أن يدعي بولس الرسول أن فيبي قد صارت قائدة له. لكنه من الممكن أن يقول أن فيبي هي شخص له قدرات رعاية فعالة. فلقد زودت بولس وجماعته بالملجأ والملاذ. ويبدو أنها استخدمت نفوذها لامتداد الإنجيل ولمصلحة بولس الرسول. نعم، إن فيبي شخص مميز لعب دورا فعالا في امتداد الخدمة. لكن هذا لا يعطينا حق استقراء تعاليم تتعارض مع 1 تيموثاوس 2 : 12. فهذا الاستقراء يفترض أمرا غير مذكور في الكتاب، يفترض أن فيبي امتلكت السلطة على الرجال.

20.ألم تعلم بريسكلا أبولس (أعمال 18 : 26)؟ ألم تلاحظوا أن بريسكلا ذُكرت قبل زوجها اكيلا في النص اليوناني؟ ألا يعني ذلك أن الكنيسة الأولى لم تستثني النساء من مهمة التعليم الكنسي؟

نود أن نؤكد أن بريسكلا هي عاملة مع بولس في المسيح يسوع (رومية 16 : 3)، وأن نفوذ بريسكلا واكيلا في كورنثوس وافسس كبير (1 كورنثوس 16 : 19). أيضا، نؤكد أن مجتمع القرن الواحد والعشرين يحتوي العديد من النساء اللواتي تشابهن بريسكلا. إننا نؤمن أن الكتاب لا يدعو المرأة إلى الصمت عندما يزور الزوج وزوجته شخصا غير مؤمن، أو عندما يزوروا مؤمنا مضطربا في فكره. لهذا من السهل علينا أن نتخيل الحوار الذي شاركت فيه بريسكلا. استخدمت بريسكلا في هذا الحوار شروحا وتوضيحات للمعمودية. فتحدثت عن المعمودية باسم يسوع وعن عمل الروح القدس.

أضف إلى ما سبق، إن مفهومنا لأمر اكيلا وبريسكلا لا يشكل قانونا ومقياسا لتفاصيل أقوال وفعاليات الرجل والمرأة. لكنه يضع أمامنا مثالا يبين إكرام رئاسة اكيلا بدون خمد أو سحق حكمة وبصيرة بريسكلا. هذه القاعدة الفكرية تشكل أساسا متينا لمفهومنا لأمر اكيلا وبريسكلا. فنحن لا ندعي أننا نعلم تفاصيل وديناميكية الحوار مع أبولس. في ذات الوقت، إن مفهوم حركة الفمينست وتفسيرهم للحوار مع أبلوس يستند على افتراضات غير مذكورة في الكتاب المقدس. هكذا نستطيع أن نرى أنه لا يمكن تأسيس حق بريسكلا في تولي مهمة التعليم الكنسي. فنحن نعرف القليل عن حوارها مع أبلوس. أضف إلى ذلك، افتراضنا أن ترتيب الأسماء (بريسكلا ثم اكيلا) يؤسس هذا الحق افتراض غير مقبول. فهو مجرد افتراض. فربما قصد لوقا إكرام المرأة بوضع اسمها أولا (أنظر إلى 1 بطرس 3 : 7). أو ربما هناك سبب آخر لا نعرف عنه. لهذا قولنا أن بريسكلا توضح أن نساء العهد الجديد يمتلكن حق المشاركة في تولي مهمة ومنصب التعليم الكنسي للرجال والنساء هو قول مقلقل واستدلال غير مقبول. للأسف، تستخدم حركة الإنجيليين الفمينست هذا الاستدلال مرة تلو الأخرى. يستخدمونه مدعين أنه يشكل أساسا لمخطط كتابي يعارض التمييز بين دور الرجل ودور المرأة. طبعا، هذا الادعاء غير مقبول لأن الاستدلالات غير المشروعة لا تستطيع أن تشكل مخططا كتابيا يشرح فكر الله.

21. هل تقولون أن النساء يستطعن أن يعلمن الرجال تحت ظروف معينة؟

إننا نعتقد أن قول بولس في 1 تيموثاوس 2 : 12 "ولكن لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت" لا يعني منعا مطلقا لتولي المرأة مهمة التعليم. فبولس يوصي العجائز أن يكن "معلمات الصلاح لكي ينصحن الحدثات" (تيطس 2 : 3 -4). أضف إلى ذلك، مدح بولس افنيكي ولوئيس (أم وجدة تيموثاوس) لأنهن علمن تيموثاوس (2 تيموثاوس 1 : 5، 3 : 14). يمدح سفر الأمثال المرأة الفاضلة لأنها "تفتح فمها بالحكمة في لسانها سُنة المعروف" (أمثال 31 : 26). يمدح ويشجع بولس تنبأ النساء في الكنيسة (1 كورنثوس 11 : 5). يقول بولس أن الجميع يتعلم من التنبأ (1 كورنثوس 14 : 31). يضيف الرسول، "وأنتم (رجال ونساء) بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح واغاني روحية" (كولوسي 3 : 16). بهذا الإطار الكتابي نستطيع أن نفهم بأكثر دقة حوار بريسكلا واكيلا مع أبلولس عندما ساعدت بريسكلا أبلوس على فهم طريق الرب بأكثر تدقيق (أعمال 18 : 26).

أنه من الاعتباط الظن أن بولس اعتبر كل أنواع التعليم في 1 تيموثاوس 2 : 12. لا يمكن تحجيم التعليم والتعلم. ومن المستحيل منع المرأة عن تعليم الرجل ومنع الرجل من التعلم من المرأة في كل مجال. فنحن ندرك أن الطبيعة تعلمنا (1 كورنثوس 11 : 14)، أن شجرة التين تعلمنا (متى 24 : 32)، أن المعاناة تعلمنا (عبرانيين 5 : 8)، وأن سلوك الناس يعلمنا (1 كورنثوس 4 : 6، 1 بطرس 3 : 1).

إذا افترضنا أن بولس لم يعتبر كل أنواع التعليم في 1 تيموثاوس 2 : 12، فماذا إذا معنى قوله في 1 تيموثاوس 2 : 12؟ من الواضح أن خلفية 1 تيموثاوس 2 : 12 هي اجتماع الكنيسة لأجل الصلاة والتعليم (1 تيموثاوس 2 : 8 – 10، 3 : 15). لهذا نجد الرسول يتكلم عن التعليم والسلطة معا. فالتعليم الغير مناسب للمرأة هو تعليم المرأة للرجال في طريقة تحتقر دعوة الرجل إلى تحمله المسؤولية الأساسية للتعليم والرئاسة. إننا نؤمن أن الرعاة والشيوخ يتحملون المسؤولية الأساسية للتعليم والإدارة. فمهمة ومنصب التعليم الكنسي تقع على عاتق الرجال فقط.

22. هل يستطيع الراعي أن يمنح المرأة سلطة تولي مهمة التعليم الكنسي بحيث يبقى هو المشرف على عملية التعليم؟

يجب على كل الخدمات التعليمية في الكنيسة أن تتوافق مع فكر وعقيدة أساقفة وشيوخ الكنيسة. في ذات الوقت، لا تستطيع قيادة الكنيسة أن تستخدم سلطتها لكي تجعل المرأة تمارس مهمة التعليم الكنسي بدون أن تعطيها حق تولي مهمة هذه الخدمة أو المنصب والاسم المرتبطين بها. بكلمات أخرى، هناك أمران مهمان يجب تحقيقهما حتى يكون تعليم المرأة للكنيسة في تناغم مع الكتاب المقدس. أولا، تشجيع وقبول قادة الكنيسة وشيوخها. ثانيا، تجنب ممارسة التعليم الكنسي الذي يضع المرأة في موضع صعب، بحيث تمارس المرأة الرعاية الروحية لمجموعة من الرجال بدون أن تمتلك حق هذه الممارسة والاسم المرتبط بها. فعلى الكنيسة أن تتجنب وضع المرأة في موضع بحيث يجب عليها أن تمارس الحزم، الضغط، والسلطة الكتابية على ضمائر الرجال.

23.كيف تقبلون تنبأ النساء في الكنيسة وفي ذات الوقت ترفضون كونهم رعاة وشيوخا؟ أليست النبوءة جزءا لا يتجزأ من دور الراعي والشيخ؟

لا. أن الدور الأساسي للراعي والشيخ هو التدبير والتعليم (1 تيموثاوس 5 : 17). ففي لائحة مؤهلات الأسقف لا نجد أي ذكر لموهبة التنبأ، لكننا نجد أن على الأسقف أن يكون قادرا على التعليم (1 تيموثاوس 3 : 2). في افسس 4 : 11، يميز النص الكتابي بين الأنبياء وبين الرعاة المعلمون. فبالرغم من تعلم الرجال من تنبؤات النساء، غير أن الرسول ميز بين موهبة التنبأ وموهبة التعليم (رومية 12 : 6 - 7، 1 كورنثوس 12 : 28). إن الكتاب لا يمنع النساء من التنبأ، بل ينظم طريقة التنبأ بحيث يضمن عدم تعارض ممارستهن لمواهبهن مع مبدأ رئاسة الرجل (1 كورنثوس 11 : 5 - 10).

إن التنبأ في إطار العبادة التي مارستها الكنيسة الأولى لا يوازي طبيعة وسلطة الإعلان الموحى به أو نبوءات أسفار العهد القديم الخالية من الخطأ. فموهبة التنبأ في العهد الجديد عبارة عن كلمات بشرية عفوية تعكس إعلان شخصي وتلقائي من الروح القدس (1 كورنثوس 14 : 30). هدف هذه الكلمات هو البناء، التشجيع، التعزية، التبكيت، والإرشاد (1 كورنثوس 14 : 3، 24 - 25، أعمال 21 : 4، 16 : 6 - 10). هذه النبوءات قد تحتوي على خطأ بشري لهذا هناك حاجة إلى تقييمها (1 تسالونيكي 5 : 19 - 20، 1 كورنثوس 14 : 29) ومقارنتها مع تعاليم الأسفار المقدسة (1 كورنثوس 14 : 36 - 38، 2 تسالونيكي 2 : 1 - 3). إن النبوءة في الكنيسة الأولى لا تماثل الموعظة في كنيسة القرن الواحد والعشرين. إنها لا توازي شرح وتفسير الأسفار المقدسة. فالرجال والنساء يستطيعوا أن يقفوا في الكنيسة وأن يشاركوا ما يقوله الله لهم وما هو لمصلحة الكنيسة. أما الشيوخ المعلمون في الكنيسة فعليهم أن يمتحنوا أقوال النبوءة ويمارسوا مسئوليتهم المتعلقة بمهمة التعليم الكنسي. التعليم الذي جعله بولس للرجال فقط.

24.هل تقولون إذا أن المرأة تمتلك حرية التنبأ في الكنيسة أمام الجميع كما يصف الكتاب المقدس في أعمال 2 : 17، 1 كورنثوس 11 : 5، أعمال 21 : 9 ؟

نعم.

25.استنادا إلى 1 كورنثوس 14 : 34 "لتصمت نساؤكم في الكنائس" يبدو أن فكركم غير كتابي لأنكم تسمحون للمرأة بالتكلم في الكنائس. كيف تفسرون 1 كورنثوس 14 : 34؟

لم يمنع بولس الرسول تكلم النساء بشكل مطلق. فلقد سمح لهن بالصلاة والتنبأ عندما قال "أما كل امرأة تصلي أو تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها" (1 كورنثوس 11 : 5). قد يتساءل البعض عن سبب جعلنا 1 كورنثوس 11 : 5 أساسا لتفسير 1 كورنثوس 14 : 34 وليس العكس؟

إن بولس في 1 كورنثوس 14 : 35 و 1 كورنثوس 11 : 6 مهتم فيما هو مشين وما يجلب العار على النساء. (يستخدم بولس الكلمة اليونانية "ايسخرون" مرتين فقط في رسالة كورنثوس الأولى (14 : 35، 11 : 6). ليست القضية ذكاء المرأة، أو حكمتها، أو ثقافتها بل علاقتها بالرجل في الكنيسة. لهذا تحدث الرسول عن الخضوع (1 كورنثوس 14 : 34)، وتحدث عن كون الرجل رأس المرأة (1 كورنثوس 11 : 3). إذا، القضية متعلقة بالعار والشين وبعمل ما يحتقر دور القادة الرجال في الكنيسة. فلو كان أي تكلم للمرأة عارا لما شجع بولس ممارسة المرأة للصلاة والتنبأ أمام الكنيسة (أنظر 1 كورنثوس 11 : 5)، حيث تحدث الرسول عن موضوع الشين والعار. إن كلمات بولس الرسول في 1 كورنثوس 11 : 5 - 16 لا تعارض ممارسة النساء للصلاة والتنبأ أمام الكنيسة، بل تعارض كيفية هذه الممارسة. فالسؤال هو، هل تمارسن النساء الصلاة والتنبأ بلباس وسلوك يعكس تأكيدهن لرئاسة الرجال القادة في الكنيسة؟

إذا نظرنا إلى 1 كورنثوس 14 : 33 – 36 نجد أن بولس يتحدث عن طريقة تحدث النساء في الكنيسة، ليس عن إمكانية تحدثهن. فعندما يقول الرسول أنه "قبيح للنساء أن تتكلمن في الكنيسة" فهو لا يتحدث عن حكمتهن وقدرتهن على الكلام المعقول لكنه يتحدث عن خضوعهن وطريقة معاملتهن للرجال. (يستخدم النص اليوناني كلمة هُبوتاسيستوسان – لتخضعن). لا يساوم الرسول على دعوة الرجال في تولي مهمة القيادة الأساسية في الكنيسة. إن الحكم في النبوءات (المذكور في 1 كورنثوس 14 : 29) له علاقة وطيدة بسلوك النساء السيء في كنيسة كورنثوس. فالنساء أخذن مكانة غير لائقة بهن وبدعوتهن. لهذا يدعوهن بولس إلى الصمت. لا يدعو بولس إلى صمت المرأة

الدائم في الكنيسة بل يدعو إلى صمت المرأة في مجالات تعكس تأكيدها وتشجيعها لرئاسة رجال الله المدعوين أن يحرسوا ويشرفوا على الرعية.

26.أليس قول الرسول بولس في غلاطية 3 : 28 "ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحدا في المسيح" يبرهن أنه لا يوجد تمييز بين الرجل والمرأة أو بين أدوارهم في الكنيسة؟

لا. يؤكد معظم الإنجيليون أن غلاطية 3 : 28 لا تبيح اللوطية. فنرى أن تفسيرنا لقول بولس "ليس ذكر وأنثى" لا يعارض فقرات كتابية أخرى واضحة في معناها. مثلا، تبين رومية 1 : 24 - 32 أن بولس لا يدعو إلى الثورة على نظام الخليقة الذي يميز بين الذكر والأنثى. فمن غير المعقول أن يناقض بولس نفسه في غلاطية 3 : 28.

يوضح النص الكتابي للإصحاح الثالث من رسالة غلاطية معنى مساواة الرجل والمرأة. فكلاهما مبرران بالإيمان (عدد 24). كلاهما أولاد لله (عدد 26). لبس كلاهما المسيح (عدد 27). كلاهما ملك للمسيح (عدد 29). كلاهما ورثة حسب الوعود المعطاة لإبراهيم (عدد 29).
إن حقيقة مساواة الرجل والمرأة في كونهم ورثة للمواعيد حقيقة بالغة الأهمية. ففي 1 بطرس 3 : 1 - 7 يعلن الرسول أن النساء وارثات أيضا لنعمة الحياة. يعلن هذا في إطار حثهن على الخضوع لرجالهن (عدد 1)، في إطار حث الرجال أن يساكنوا ويعاملوا نسائهن "بحسب الفطنة....كالأضعف معطين إياهن كرامة". فبطرس الرسول لم يجد تناقضا بين قول بولس "ليس ذكر وأنثى" وبين رئاسة الرجل وخضوع المرأة. بكلمات أخرى، لم يجد تناقضا بين الأمور التي تتعلق بالميراث والأمور التي تتعلق بالأدوار المختلفة. إذا، لا تلغي غلاطية 3 : 28 التمييز بين دور الرجل ودور المرأة. الأدوار المعينة من الله. فالله عين وقصد الاختلاف بين الرجل والمرأة وجعله أيضا في الفداء في المسيح يسوع.

27.كيف تفسرون قبول ودعم الله لبعض نبيات العهد القديم اللواتي مارسن الرئاسة على الرجال؟

أولا، إن الله لا يتسم بكراهية فطرية للنساء أو لإعلان مشيئته لهن. لا يقول الله أن النساء عبارة عن رسل لا يمكن الاعتماد عليهن. لا يعني التمييز بين دور الرجل والمرأة أن المرأة غير

قادرة على تسلم الحق الإلهي ونشره، بل يعني أن الله قصد في ترتيب خليقته إعطاء الرجال المسؤولية الأساسية في القيادة والتعليم. فالحالات التي تتحدث عن تنبأ النساء وقيادتهن لا تتحدى ترتيب الخليقة، بل تبين أن النساء خرجن عن النمط المعروف بطريقة أكرمت وأكدت قيادة الرجل، أو بطريقة اتهمت الرجال بفشلهم في القيادة.

فمثلا، ركزت مريم النبية خدمتها - بحسب علمنا - على نساء إسرائيل (خروج 15 : 20). كانتا دبورة النبية القاضية أم إسرائيل (قضاة 4 : 4، 5 : 7) و ياعيل (قضاة 5 : 24 - 27) مثالين حيين يشيران بإصبع الاتهام على باراق الضعيف، وعلى رجال إسرائيل الذين خانتهم شجاعتهم فتخلوا عن مهمة القيادة. (من الحكمة أن لا نؤسس مفهومنا لنموذج القيادة الذي قصده الله على فترة عهد القضاة التي تميزت بالتقلقل. في هذه الفترة، لم يرفض الله جلب ظروف لا تتناغم مع مشيئته المعلنة لكي يحقق هدفا حكيما (أنظر قضاة 14 : 4). أما خُلدة النبية فلقد مارست موهبتها النبوية في إطار إرشادات شخصية، ليس في إطار خدمة وعظ علنية (2 ملوك 22 : 14 - 20). أضف إلى ذلك، قضت حنة النبية كل أيامها في صوم وصلاة في الهيكل (لوقا 2 : 36 - 37).

إن منح الله قوة أو إعلانا لشخص ما لا يعني أن ذلك الشخص عبارة عن نموذج ومثال نقتدي به ونتبعه في كل أمور الحياة. فعلى سبيل المثال، بارك الله إبراهيم وداود الذين تزوجوا العديد من النساء. من الواضح، أن الله لا يريدنا أن نتزوج اكثر من امرأة. أيضا، حتى لو حصل أحد ما على موهبة النبوة فهذا لا يعني أن هذا الشخص مطيع لله ومتمتع بقبوله وتشجيعه. ربما يظهر هذا الأمر غريبا، لكنه أمر واضح في الكتاب المقدس (متى 7 : 22، 1 كورنثوس 13 : 2، 1 صموئيل 19 : 23 - 24). أضف إلى ذلك، أننا نعتقد أن أمثلة النساء المذكورة أعلاه تعكس ظهور أمثلة متسمة بالمواهب، ولا تعكس تنصيب أشخاص لمهمة وموضع كاهن العهد القديم. فلقد كان الكهنوت للرجال فقط.

28. هل تعتقدون أن النساء اكثر سذاجة من الرجال، وأنه من الأسهل خداعهن؟

يقول الكتاب المقدس في 1 تيموثاوس 2 : 14 "وآدم لم يُغو لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدي". يعطي بولس 1 تيموثاوس 2 : 14 كأحد الأسباب خلف قوله، "لست آذن للمرأة أن تعلم ولا

تتسلط على الرجل". فسر الكثيرون الآيات السابقة عبر التاريخ. استنتج بعضهم أن المرأة أسرع إلى الانخداع من الرجل لأنها لا تمتلك نفس مؤهلات الرجل في الحفاظ على عقيدة الكنيسة والإشراف عليها. ربما يكون هذا القول صحيحا (أنظر جواب سؤال 29). لكننا نعتقد أن الجواب يكمن في مكان آخر.

استهدف الشيطان حواء ليس لأنها اكثر سذاجة بل لأنه أراد أن يهاجم رئاسة آدم المعين مسئولا من الله على أمور الجنة. فنرى أن خبث الشيطان يتجلى في ضوء معرفة نظام ترتيب الخليقة كما قصده الله. هذا الترتيب الموضوع لصالح الأسرة. تعدى الشيطان هذا الترتيب وتجاهل الرجل ثم خدع المرأة. جعل الشيطان المرأة تظهر وكأنها القائد المدافع والمتكلم بالنيابة عن الجنس البشري. في تلك اللحظة، سقط الرجل والمرأة. فقدوا البراءة. انحدروا إلى مستوى علاقات مدمرة. ومازال تأثير السقوط واضحا على العلاقة بين الرجل والمرأة. إن كان تفسيرنا هو التفسير الصحيح، عندها نستطيع أن نفهم معنى قول بولس الرسول في 1 تيموثاوس 2 : 14، "آدم لم يُغو (أي أن الشيطان لم يتعامل مع آدم أو يخدعه بشكل مباشر) لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدي (أي أن المرأة تعاملت مع الشيطان مباشرة. فقادها الشيطان إلى الانخداع والتعدي)". بهذا نرى أن قول بولس لا يعني أن الرجل لا يُخدع أو أن المرأة اكثر سذاجة من الرجل لكن قوله يعلن أن تعدي ترتيب الله للقيادة يجلب الأذى والدمار. فيصبح الرجال والنساء اكثر عرضة للزلل والخطية لأنهم يتخلون عن الترتيب الإلهي.

29.ألا تعتقدون أن قول البعض "اعتقد بولس أن حواء معرضة للانخداع اكثر من آدم" يجعل الرسول متهما بل مدانا بالشوفينية؟

لا. عندما يتساءل البعض، "هل النساء اضعف من الرجال، أو أذكى منهم؟ هل النساء معرضات للخوف اكثر من الرجال؟" ربما افضل طريقة للإجابة على هذه الأسئلة تكون في القول "النساء ضعيفات في نواحي معينة، والرجال ضعيفون في مجالات معينة. النساء حاذقات في أمور معينة والرجال حاذقون في مجالات معينة. النساء معرضون للخوف اكثر من الرجال في ظروف معينة. والرجال معرضون للخوف اكثر من النساء في ظروف أخرى." أنه من الخطر أن نصف

ضعفنا بالسلبية. فلقد قصد الله استخدام ضعفات الرجل لكي يظهر نقاط قوة المرأة. وأيضا، قصد الله استخدام ضعفات المرأة لكي يظهر نقاط قوة الرجل.

فحتى لو افترضنا أن معنى 1 تيموثاوس 2 : 14 هو أن المرأة معرضة للانخداع اكثر من الرجل فهذا لا يقلل من شأن المساواة بين الرجل والمرأة، أو بين قيمة الرجولة والأنوثة. من الخطأ أن نظن أن الذكور افضل من الإناث. أو أن نظن أن هناك جنسا افضل وأسمى من جنس آخر. فالرجال والنساء يختلفون عن بعضهم البعض بأمور كثيرة، لكنهما مخلوقان على صورة الله. فلو افترضنا أن هناك عمودين يحتويان لائحة الضعفات ولائحة نقاط القوة للرجال والنساء. وافترضنا أننا نأخذ بالحسبان كل الضعفات وكل نقاط القوة لكن من الرجال والنساء سنجد أن الرجال والنساء متساويان في القيمة. سنجد أن المرأة تكمل الرجل، وأن الرجل يكمل المرأة. فلقد قصد الله أن تكون العلاقة بينهما علاقة متتامة.

30. أنتم تقولون أنه ليس مسموحا للمرأة أن تعلم الرجال أو أن تظهر سلطتها عليهم، فلماذا إذا تسمحون للمرأة أن تعلم الأولاد؟ ألا يقبل الأولاد تعليم المرأة اكثر من الرجال؟

يبدو أن السؤال يفترض أمورا تتعارض مع مبادئنا. فكما قلنا في جوابنا لسؤال 21، نحن لا نؤمن أن الكتاب المقدس يحد دور المرأة بسبب قدرتها على تعليم العقيدة والأخلاق الحسنة. فهي قادرة. التمييز بين دور الرجل والمرأة والتمييز بين خدماتهم مؤسس على ترتيب الله للخليقة. بما أن الأولاد لا يعاملون أو يفكرون بمعلماتهن كما يفكر الرجل الناضج بالمرأة، فليس هناك تحديا لأمر الرئاسة والقيادة كما قصدها الله. (لكن قد يكون هناك تحدي لترتيب لله إذا افترضنا أو شجعنا نموذجا يبين أن المرأة تتحمل المسؤولية الأساسية في تعليم الكتاب للأولاد. فنحن نؤمن أن الآباء ورجال الكنيسة الروحيين يتحملون المسؤولية الأساسية في تعليم الأولاد).

31. ألا تعتقدون أنكم تحابون في التفسير؟ فبعض الأحيان تقولون أن الوصية صالحة لكل زمان ومكان، في أحيانا أخرى تقولون أن الوصية غير دائمة بل متعلقة بالمجتمع الذي كتبت فيه؟ فمثلا، "لا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر" أو "على المرأة أن تغطي رأسها" عبارة عن وصايا وقتية. كيف تفسرون اختياركم لما هو وقتي ولما هو دائم؟

إن كل أمور الحياة واللغة متعلقة بمجتمعها. فنحن نشارك مفسري الكتاب في جسر الهوة بين مجتمع النص الكتابي ومجتمع اليوم. وإذا أردنا أن نبين أن هناك وصية لكل زمان ومكان فعلينا أن نبرهن ذلك مستخدمين النص الكتابي. علينا أن نبين أن هذه الوصية مؤسسة على طبيعة الله أو البشارة السارة أو الخلق المرتب من الله. نحن نفعل ذلك بدراسة دقيقة ومفصلة. أما إذا أردنا أن نبين أن الوصية وقتية ومتعلقة بفكر حضارة ومجتمع محدد فعلينا أن نسلك الدرب التالي: أولا، نبحث عن أدلة في النص الكتابي الذي ندرسه. ثانيا، نقارن النصوص الكتابية المتعلقة بنفس الموضوع مع بعضها البعض. هذا يساعدنا أن ندرك مدى صلاح الوصية لكل زمان ومكان. ثالثا، نحاول أن نظهر أن الوصية متعلقة بالمجتمع الذي كُتبت فيه وليس متعلقة بطبيعة الله أو البشارة السارة أو في نظام الخليقة.

بعد النظر إلى الخطوات المذكورة أعلاه نود أن نقول أن النصوص الكتابية التي خطها بولس وبطرس تعلمنا وترشدنا. هذه النصوص تبين العلاقة الصحيحة بين الرجل والمرأة في الكنيسة والمنزل. نجد فيها تعليمات عن قيادة الرجل وخضوع المرأة. نجد فيها تعليمات عن الزينة الخارجية. يقول بولس في 1 تيموثاوس 2: 9-10 : "وكذلك أن النساء يُزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة."

يقول بطرس في 1 بطرس 3: 3-5: "ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب بل إنسان القلب الخفي في (اللؤلؤة) العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن"

من الخطأ أن نقول أن الوصايا المذكورة أعلاه ليس لها أية علاقة مع مجتمع اليوم. فتعليم هذه الوصايا يبين أن الزينة الصائبة هي زينة الأعمال الصالحة، زينة إنسان القلب الخفي وليست الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب. أيضا، ليس هناك سببا معقولا يدعونا إلى إبطال الوصية الداعية إلى لباس محتشم ومعقول والى تجنب التباهي بالثياب والجواهر. فالسؤال هو هل زينة الشعر والتحلي بالذهب والجواهر أعمال خاطئة في كل مكان وزمان؟

إذا تفحصنا النص الكتابي بدقة سنجد انه لا يهدف إلى تحريم الزينة الخارجية فبطرس يقول: "ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من .... ولبس الثياب". نحن نعلم أن بطرس لا يحرم لبس الثياب بل يحرم استخدام الثياب بصورة خاطئة. نستطيع أن نقول نفس الشيء عن الشعر والتحلي بالذهب. فبطرس لا يدعو الكنيسة إلى تجنب اللباس وضفر الشعر والذهب لأنهم شر بل يحذر من سوء استخدام ضفر الشعر والذهب واللباس حتى لا يكون المؤمن متسم بروح العالم وبتعظيم الذات. أضف إلى ذلك أن الوصايا المتعلقة بقيادة الرجل للبيت والكنيسة وخضوع المرأة مؤسسة على نظام الخليقة (1 تيموثاوس 2: 13 – 14). بينما الوصايا المتعلقة بالزينة الخارجية غير مؤسسة على نظام الخليقة. لهذا نستطيع أن نقول أن بعض الوصايا هي لكل زمان ومكان.

32. ألا يستند الرسول على نظام الخليقة (1 كورنثوس 11: 13-15) عندما يدعو نساء كنيسة كورنثوس أن يغطوا رؤوسهم في وقت العبادة؟ فلماذا تؤمنون أن غطاء الرأس ليس لكل زمان ومكان بينما رئاسة الرجل وخضوع المرأة هما لكل زمان ومكان؟

إن السؤال المطلوب الإجابة عليه هو هل نظام الخليقة يملي على المرأة أن تغطي رأسها؟ أو هل يملي علينا نظام الخليقة استخدام تعبيرات مقبولة في مجتمعنا تعكس رجولة الرجل وأنوثة الأنثى؟ وهل كان غطاء الرأس هو تعبير مجتمع القرن الأول للعلاقة بين الرجل والمرأة؟ نحن نؤمن أن نظام الخليقة يملي علينا استخدام تعابير مختلفة تعكس الرجولة والأنوثة والعلاقة بينهما في مجتمع اليوم. لنلاحظ قول الرسول: "احكموا في أنفسكم هل يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله وهي غير مغطاة. أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يُرخي شعره فهو عيب له وأما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها لان الشعر قد أُعطي لها عوض برقع" (1 كورنثوس 11: 13-15).

كيف تعلمنا الطبيعة انه عيب على الرجل أن يرخي شعره وان على المرأة أن تغطي رأسها؟ فالطبيعة لم تمنح النساء شعرا اكثر من الرجال. في الواقع الرجال عندهم شعر اكثر من النساء لان وجوههم أيضا مغطاة بالشعر. فيبدو أن هناك طريقا آخرا تعلمنا من خلاله الطبيعة انه عيب على الرجل أن يرخي شعره وان على المرأة أن تغطي رأسها. نحن نؤمن أن العادات والطبيعة تتعاونان على تعليم البشر الأمور المتعلقة بهذا الموضوع. فالعادات تبين كيف يجب أن يكون مظهر شعر

الرجل وكيف يجب أن يكون مظهر شعر المرأة. والطبيعة تبين انه عيب على الرجال أن يظهروا بمظهر الأنوثة بدل الرجولة. فمثلا، نستطيع أن نقول لرجال الكنيسة: "أليست الطبيعة نفسها تعلمكم انه عيب على الرجل أن يلبس ثوب امرأة". فتعليم الطبيعة هو تلك النزعة الطبيعية التي تجعل الرجال أو النساء يشعرون بالعار عندما يتخلون عن مظاهر الرجولة أو الأنوثة التي أسسها المجتمع، لكن الطبيعة لا تعلم ما هي مظاهر الرجولة والأنوثة.

يقول الرسول إن شعر المرأة "قد أُعطي لها عوض برقع". يعني الرسول أن الطبيعة قد أعطت المرأة الشعر والميل إلى العادات التي تسهل إظهار أنوثتها. ففي حالة كنيسة كورنثوس، كان إظهار أنوثة المرأة عن طريق إرخاء شعرها واستخدامه عوض برقع. إذا، نجد أن بولس يعلن أن علاقة الرجل والمرأة المؤسسة على نظام ترتيب الخليقة (1 كورنثوس 11 : 7-9) يجب أن تظهر بواسطة تعابير اجتماعية مقبولة في وقت خدمة العبادة. فالطبيعة تعلم ما سبق عن طريق إعطاء الرجال والنساء نزعة وميل مختلف يدعو كل منهما إلى التناغم مع رموز المجتمع المتسمة إما بالأنوثة أو بالرجولة.

33.كيف تمنعون المرأة من أن تصبح أسقفا أو شيخا في الكنيسة بينما تسمحون بذهابها كمرسلة تمارس أمورا مُنعت عنها في بلدها؟

إننا نُجل ونقدر إيمان ومحبة وشجاعة وتفاني آلاف النساء المتزوجات وغير المتزوجات اللواتي خدمن كمرسلات. فمثلا، روت السيدة روث تكر قصة مذهلة في كتابها "حارسي الإرسالية العظمى: قصة النساء في إرساليات اليوم". نصلي أن يحفز كتابها آلاف النساء والرجال على تكريس أنفسهم لنشر البشارة السارة في العالم.

هل يتناقض ما سبق مع عقيدتنا؟ هل نحن مذنبون لأننا نرسل مرسلات إلى العالم ونسمح لهن أن يفعلن ما نحرمه في كنائس الوطن؟ إن كنا مذنبين فمن المذهل أن معظم النساء اللواتي شاركن في الإرساليات عبر التاريخ شجعن رئاسة الرجل وتناغم أيمانهن مع إيماننا. من المذهل أن الرجال الذين جندوا النساء للإرساليات والذين دافعوا عن إرسال النساء كمرسلات لم يقوموا بعملهم لأنهم عارضوا فكرنا المتعلق بالرجولة والأنوثة بل لأنهم رأوا الحاجة الماسة للعمل الدؤوب في حقل الإرساليات والتبشير. أدركوا أن هناك أمورا تستطعن النساء أن يكن فيها اكثر فعالية من الرجال.

فمثلا، أدرك المرسل الشهير هدسن تايلر أن المعلم الديني الصيني يعمل باجتهاد مع أخت مرسلة. انه يعمل باجتهاد اكبر من عمله مع مرسل أوروبي. فحينما يعمل مع أخت مرسلة يحمل الصيني مسؤولية التعليم والوعظ وتمثيل الإرسالية أمام الناس. فيعتبر نفسه رأس الإرسالية. لقد أدرك العديد من الناس مرة تلو الأخرى أن قوة الإرسالية تكمن في ضعفها. فعلى سبيل المثال، طلبت ماري سلسر السماح لها بالذهاب إلى أفريقيا لوحدها لان القبائل الأفريقية سيكونون اكثر تقبلا لمرسلة. هذه القبائل لا تعتبر المرسلة خطرا يتهددها. بذلك يكون إرسال امرأة اكثر فعالية وقبولا واقل خطرا.

أضف إلى ما سبق مثال الراعي والمرسل الشهير السيد جوردن الذي كان راعيا في بوسطن والذي أسس كلية جوردن كونول اللاهوتية سنة 1881. شجع جوردن إرسال مرسلات إلى حقل الإرساليات مستندا على نصوص كتابية مثل أعمال 2: 17. يتحدث هذا العدد عن تنبأ النساء. لكن على الرغم من شدة تشجيعه لخدمة النساء اتفق جوردن معنا في تفسيره لتيموثاوس الأولى الإصحاح الثاني والعدد الثاني عشر.

"إن الكتاب المقدس منع المرأة من تولي القيام بالتعليم الكنسي للرجال والنساء. فماذا يعني ذلك؟ إن التعليم والحكم هما جزء من مسؤولية الشيخ في الكنيسة. يؤمن جوردن أن كلمتي معلم وراعي المذكورتين في لائحة عطايا الكنيسة في افسس 4: 11 يعبران عن نفس العطية. فالراعي هو الأسقف. وبما انه لا يوجد مثال لامرأة في العهد الجديد تولت موقع ومهمة أسقف أو معلم نود أن نتجنب رسامة المرأة كراعي كنيسة. وبعد إدراكنا لما سبق نود أن نضيف أن حصر دور المرأة لا يستند على الفرق في الامتيازات والنعمة. فامتيازات ونعمة الله المعطاة للمرأة ليست اقل شأنا من الرجل. لكن هناك حصر لخدمة المرأة بسبب الطبيعة التي تعيق خدمة المرأة."

نقر أن هناك صعوبات في تطبيقنا لتعليمات بولس على كنيسة في مراحل تكوينها الأولى. نقر أن هناك أمورا غامضة وغير واضحة. نقر أن هناك صعوبات في الفصل بين إرشادات بريسكلا وبين تولي مهمة التعليم الكنسي المذكورة في 1 تيموثاوس 2: 12. لهذا ليس من الصعب

علينا أن نتصور أنفسنا نصارع من اجل الحق الكتابي والاجتماعي مثلما صارع هدسن تايلر في رسالته إلى الآنسة فولدينغ سنة 1868 :

"اعلم متى سأتمكن من العودة ولكني اعلم أن أمور الكنيسة ليس بحاجة أن تنتظر عودتي. انك لا تستطيعين أن تأخذي مهمة الراعي فلم تحصلي على شرف الاسم. لكنك بحسب طاقتك تستطيعين أن تساعدي ونغ لي دجن على تولي المهام الكنسية. تستطيعي أن تتحدثي بصورة شخصية مع المرشحين وان تحضري اجتماعات الكنيسة. ربما تستطيعي من خلال آخرين أن تقترحي بعض الأسئلة التي سوف تتوجه إلى طالبي المعمودية. ثم بعد الاجتماع تستطيعي أن تتحدثي بصورة شخصية مع لي دجن وتذكري ما يدور في أفكارك وتقترحي عليه الأشخاص الذين تعتقدين انهم مؤهلون أن يقبلوا كمرشحين. بهذا يحصل لي دجن على المعونة التي يحتاجها بدون أن يكون هناك فرصة لأي شخص أن يتكلم ضد عملكم."

نحن لا نريد أن نعيق حمل رسالة البشارة السارة إلى العالم. لا نريد أن نراوغ ونراوب مجادلين على مئات الأمور التي تستطيع المرأة أن تفعلها لان هذه الأمور تشابه ما يفعله شيخ أو راعي الكنيسة. فمن الواضح إن النساء يشاركوننا في خدمة الإنجيل. إنهن يصارعن معنا لأجل امتداد ملكوت الله (فيليبي 4: 3 و رومية 16: 3، 12). نحن مستعدون أن نبادر ونخاطر بإعطاء المرأة أدوارا ليست تقليدية حتى نتمم الإرسالية العظمى.

نأمل أننا لا نحلل للمرسلين والمرسلات أن يفعلوا ما نحرمه في كنائس الوطن. نحن لا نرسل المرسلات حتى يصبحن رعاة أو شيوخ كنيسة. ومعظم النساء المبشرات اللواتي أسسن كنائس لم يرغبن في أن يصبحن رعاة أو شيوخ كنيسة. إننا نشجع خدمة المبشرات اللواتي يربحن نفوسا للمسيح. فنحن لا نظن أن الله يمنع المرأة عن خدمة ملايين النساء اللواتي بحاجة إلى الخلاص. تقول السيدة روث تكر أن تبشير النساء هو المبرر الأساسي لحركة النساء المرسلات. فحتى لو كان معتقد المرسلة اكثر تشددا من معتقداتنا فهذا لا يمنعها عن العديد من فرص التبشير والتعليم. إن اكثر من ثلثي العالم الضال هو من النساء والأولاد. إننا لا نريد أن نمحص كل خدمات المرأة في العالم بل نريد أن تشترك كأحد أعضاء شعب الله في إعلان مجد الله بين الأمم (مزمور 96: 3) بأسلوب الله.

34. هل تمنعون المرأة من حق استخدام المواهب التي منحها الله؟ إذا أعطى الله المرأة عطايا معينة، ألا يعني ذلك أن الله يشجع المرأة أن تستخدم هذه العطايا لبناء الكنيسة؟

إن أعطانا الرب موهبة معينة فهذا لا يعني أن نستخدمها في أية طريقة نريد. وبهذا نتفق مع قول جان وايت: "يؤمن البعض انه من المستحيل أن يساء استخدام قوة الروح القدس في حياة أفراد الكنيسة. لكني أعارض رأيهم". يمنح الروح القدس المواهب الروحية وينظم الكتاب المقدس طريقة استخدامها. فنستطيع أن نرى ذلك بوضوح في رسالة كورنثوس الاولى. فلقد طلب الرسول من الأشخاص الذين حصلوا على موهبة الألسنة عدم استخدام هذه الموهبة أمام الكنيسة إلا إذا كان هناك ترجمة وطلب أيضا من الأنبياء أن يتوقفوا عن التنبأ عندما يعلن شخص آخر انه عنده إعلان (1 كورنثوس 14: 28-30). فكما ترى إننا لا نمنع المرأة عن استخدام مواهبها. فحتى لو حصلت المرأة على موهبة التعليم والإدارة والتبشير فيجب على المرأة أن تستخدم هذه المواهب ضمن الإطار المعلن في الكتاب المقدس. يريد الله المرأة أن تستخدم مواهبها في الإطار المعلن في الكتاب المقدس.

35. إن كان الله بالفعل قد دعا امرأة أن تكون راعيا، فكيف تمنعون ما يريده الله؟

نحن لا نؤمن أن الله يدعو المرأة أن تكون راعيا أو قسا لكنيسة. إن إيماننا ليس مبنيا على أساس معرفتنا لتفاصيل كل حالة تدعي فيها النساء أنهن مدعوات إلى أن يصبحن رعاة. لكن إيماننا مبنيا على الأساس المعلن في كلمة الله. فالكتاب يعلم أن الله يريد الرجال فقط أن يتحملوا المسؤولية الاساسية لقيادة البيت والكنيسة. انهم يتحملون مسؤولية إدارة شؤون الرعية. بهذا نرى إن الله لا يدعو المرأة أن تصبح راعيا. عرفت الكنيسة منذ مراحلها الأولى أن الفكر المبني على الاختبار الشخصي فقط لا يكفي أن يكون أساس تمييز دعوة الله. نعم. نحن نؤمن أن الله يدعو البعض إلى الخدمة (رومية 10: 15). لكننا نؤمن أيضا أن الله يحذر من بعض الأشخاص الذين يعتقدون أن الله أرسلهم. يقول الله انه لم يرسلهم ولم يكلفهم بشيء (ارميا 23: 32).

من المرجح أن المرأة التي تظن من كل قلبها أنها مدعوة أن تصبح راعيا لكنيسة ما، هي مدعوة أن تخدم الرب وليس أن تصبح راعيا. فكثير من الأحيان يحرك الرب قلب شعبه للخدمة

بدون أن يعطيهم تفاصيل ونوع الخدمة. لهذا من الأفضل ألا ننظر فقط إلى مواهبنا بل ننظر أيضا إلى النصوص الكتابية التي تشرح هوية الخدمات المناسبة للرجال والنساء.

36.كيف تستخدمون كلمة "سلطة" عندما تتحدثون عن السلطة في الأسرة والكنيسة؟

إن هذا السؤال مهم جدا لان العهد الجديد يبين أن أمور الحياة تتناغم مع بعضها البعض في شطرين أساسيين. هما السلطة والمطاوعة. فمثلا تتميز العلاقة بين الآباء والأبناء بحق الآباء في طاعة أولادهم (افسس 6: 1-2). يجب علينا الخضوع للسلطات التي تشرح القوانين وتنظم أمور المواطنين (رومية 13: 1-7 و تيطس 3: 1 و 1 بطرس 2: 13-17). تتصف المؤسسات الاجتماعية بإدارة هيكلية بحيث يمتلك البعض حق إدارة شؤون الآخرين. ونلاحظ أن الهيئات العسكرية والتجارية تتناغم مع هذا الترتيب. وبينما تتميز الكنيسة بكهنوت كل أعضائها إلا أن القادة الخدام يحكمون أمور الكنيسة ويدعون شعب الله إلى إتباع خطواتهم بحسب تعليم العهد الجديد (1 تسالونيكي 5: 12 و عبرانيين 13: 7 و عبرانيين 17: 1 و 1 تيموثاوس 3: 5 و 1 تيموثاوس 5: 17). وفي الزواج يدعو الله المرأة أن تخضع لرجلها ويدعو الرجل أن يترأس أسرته بروح التضحية (افسس 5: 22-23 و كولوسي 3: 18-19 و1بطرس 3: 1-7). أخيرا إن الله هو مصدر كل سلطة. فسلطته مطلقة.

إذا حاولنا تحديد وتعريف معنى هذه السلطة سيتضح لنا أن مظهر السلطة يتغير كلما تغيرت العلاقات. لكننا نتجرأ ونعرف السلطة بشكل عام. فالسلطة هي الحق في الأمر (متى 8: 9) وهي القوة القادرة (مرقس 1: 27 و 1 كورنثوس 7: 37) وهي مسؤولية إعطاء التوجيهات (2 كورنثوس 10: 8 و 2كورنثوس 13: 10). إن هذا التعريف ينطبق على مفهومنا لسلطة الله في جميع علاقاته. لكن تطبيق هذا التعريف على العلاقات البشرية يختلف من حالة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، إن التعبير عن النفوذ والسلطة يختلف في العلاقات التالية: في الدولة تظهر السلطة بالسيف (رومية 13: 4) ويُعبر عن السلطة بعصى التأديب في العلاقات الأبوية. يُعبر عنها بفصل الموظف عن العمل في الخدمات التجارية (لوقا 16: 2). يُعبر عنها بالتحريم الكنسي في الكنيسة (متى 18: 17 و1كورنثوس 5: 1-8). أيضا، إن النفوذ على إدارة العلاقات البشرية يختلف في مداه من علاقة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال يحق للآباء أن يشرفوا على أدق تفاصيل حياة أبنائهم. يمتلكون السلطة في

تعليم أولادهم كيفية استخدام شوكة الطعام أو كيفية الجلوس بشكل صحيح بينما لا تمتلك الدولة أو الكنيسة هذا الحق.

يتضاءل حق ونفوذ المسيحي أمام مسئوليته. دعا يسوع تلاميذه وقال لهم: "... انتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما" (متى 20: 25-26). فالمسيحي يتحمل عبأ السلطة ولا يسيء استخدامها بفرض الأوامر على الآخرين. فأخذ زمام السلطة هو واجب مقدس في خدمة مصلحة الناس. هكذا نستطيع أن نرى أن التحريم الكنسي هو الملاذ الأخير. هو الملاذ المؤلم. إن الولد المصفوع هو موضوع المحبة والعطف. نستطيع أن نرى صاحب العمل يرحم الموظفين، لكن هذا لا يعني إبطال هيكلية السلطة. إنما يعني تحويل هذه السلطة إلى مسؤولية تتسم بالمحبة وتشدوا إلى تخطي سوء استخدام النفوذ والسلطة.

إن هذا التحويل في قمة نضوجه في الزواج. لهذا نفضل أن نتكلم عن القيادة والرئاسة بدلا من السلطة. لا يحلل الكتاب المقدس للرجل استخدام القوة البدنية ليخضع زوجته. فعندما ندرس افسس 5: 25-27 نلاحظ أن المسيح قاد عروسه (الكنيسة) إلى القداسة. نلاحظ انه تألم لأجلها ولم يفرض عليها الألم لأجل مصلحته. لهذا على الزوج أن يتحمل عبأ المسؤولية التي منحها إياه الله بروح التواضع وليس بالتباهي والكبرياء. نحن نعتقد أن هناك على الأقل ثلاثة أمور تمنع الزوج عن إساءة استخدام سلطته أو قيادته: أولا، العلاقة الحميمة والاتحاد المبارك بين الزوج والزوجة. فكلاهما جسد واحد. "... لم يكره أحد جسده قط بل يقوته ويربيه ..." (افسس 5: 29-31). ثانيا، شرف مكانه المرأة المذكور في 1 بطرس 3: 7. فهي شريكة في نعمة الحياة. ثالثا، دأب الزوج على النمو الروحي للأسرة وحرصه على نضوج الأسرة في المسيح وليس على البقاء في حاله فكر صبياني.

بهذا نرى أن السلطة هي الحق في الأمر والنهي. هي النفوذ وتولي مسئوليه توجيه الآخرين. لكن التوازن في هذه العوامل يختلف من علاقة إلى أخرى بحسب تعليم الكتاب المقدس.

37.إن كان نظام إدارة الكنيسة هو نظام حكم الجماعة أو حكم كل أعضاء الكنيسة وليس نظام حكم شيوخ الكنيسة، فهل تظنون انه يجب علينا السماح للمرأة بالتصويت؟

نعم، يقول النص الكتابي: " حينئذ رأى الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة أن يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما إلى إنطاكية مع بولس وبرنابا يهوذا الملقب برسابا وسيلا رجلين متقدمين في الاخوة " (أعمال 15: 22). يبدو لنا أن هذه الآية تتوافق مع تعليم الكتاب المتعلق بكهنوت كل المؤمنين (1بطرس 2: 9 و رؤيا 1: 6 و رؤيا 5: 10 وانظر أيضا متى 18: 17). نحن نعتقد أن حق تصويت المرأة في الكنيسة لا يتعارض مع 1 تيموثاوس 2: 12 لان سلطة الكنيسة لا تساوي سلطة كل فرد في الكنيسة. فعندما نقول أن جماعة الكنيسة تمتلك السلطة فهذا لا يعني أن كل رجل وكل امرأة في الكنيسة يمتلكون السلطة. بهذا نرى إن جنس المصوتين لا يشكل عائقا لان السلطة تكمن في الجماعة وليس في الأفراد.

38.كتب بولس الرسول في رومية 16: 7 قائلا: "سلموا على اندرونكوس ويونياس نسيبي المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي". أليست يونياس امرأة؟ ألم تكن رسولة؟ ألا يعني ذلك أن بولس قبل سلطتها مع علمه بأنها امرأة؟ ألا يعني ذلك أن بعض النساء في الكنيسة الأولى امتلكن سلطة على الرجال؟

سنحاول الإجابة على هذا السؤال جزءا بعد الآخر. أولا، أليست يونياس امرأة؟ لا نعرف ولا نستطيع أن نعرف. فالأدلة غير جازمة. لقد فحصنا كل الكتابات اليونانية منذ هومر وحتى القرن الخامس بعد الميلاد وذلك باستخدام برنامج على الكمبيوتر يدعى موسوعة اللغة اليونانية (Thesaurus Linguae Graecae). يحتوي هذا البرنامج على 2889 كاتبا و 8203 عملا. فلقد طلبنا من الكمبيوتر العثور على كلمة يونياس بكل صورها وتصاريفها اللغوية. بهذا نحصل على كل استخدام لكلمة يونياس. (لم نبحث عن كلمة يونياس كاسم مذكر مضاف ومجرور (يونيو - Ιουνιου). فهذا التصريف قد يكون مصدره الاسم المذكر (يونياس - Ιουνιας). لذلك لا نستطيع أن نقرر إن كانت الكلمة (يونيو - Ιουνιου) قد جاءت من كلمة (Ιουνιος - يونيوس) أو (Ιουνιας أو يونياس).

استطاع الكمبيوتر أن يجد 3 حالات ذكرت فيها الكلمة "يونياس أو إحدى تصريفاتها". أضف إلى ذلك وجود الكلمة في رومية 16: 7. ذكرت الكلمة في: أولا، بلوتارك (حوالي 50 - 120 ب. م.). كتب بلوتارك "حياة مرقس بروتس". كتب عن التوتر في العلاقات بين بروتس وكاسيوس فقال: "... بالرغم من علاقاتهم الأسرية القريبة فكاسيوس تزوج يونيا أخت بروتس ..." (Ιουνια γαρ αδελφη βρουτου συνοικει κασσιος). ثانيا، ابيفانيوس (315-403 ب. م.). هو أسقف سلاميس التي في قبرص. كتب ابيفانيوس "فهرس التلاميذ" الذي يحتوي ما يلي: "...يونياس الذي ذكره بولس اصبح أسقفا لابامية سوريا". إن كلمة "الذي" تدل على أن كلمة يونياس هي كلمة مذكرة. فيونياس هو رجل. ثالثا، يوحنا ذهبي الفم (347-407 ب.م.). وعظ يوحنا من رومية 16: 7 قائلا: " آه ما اعظم تكريس هذه المرأة. لقد كرست نفسها لدرجة أنها مستحقة أن تُدعى رسولا".

بهذا نستطيع أن نلاحظ أن كلمة يونياس أُستخدمت كمؤنث في فترة بداية الكنيسة (بلوتارك). نلاحظ أيضا إن آباء الكنيسة انقسموا واختلفوا حول مفهوم ومرجعية "يونياس". فابيفانيوس افترض أن يونياس مذكر بينما افترض يوحنا ذهبي الفم إنها مؤنث. ربما قول ابيفانيوس هو اكثر أهمية من قول يوحنا ذهبي الفم. فيبدو انه يعرف أمور يونياس اكثر من ذهبي الفم. فلقد قال عن يونياس أنه اصبح أسقف بامية. بينما لم يذكر ذهبي الفم أية معلومات جديدة. فلقد استخدم ما ذكره بولس الرسول.

ربما يُعتبر الاقتباس المكتوب باللغة اللاتينية والمأخوذ مما عُثر عليه من تفسيرات اوريجانوس لرومية اكثر أهمية. قال اوريجانوس الذي مات سنة 252 ب.م. أن بولس يذكر اندرونيكوس ويونياس وهروديان ويدعوهم كأقرباء وكمأسورين معه.
(Andronicus، et Junias، et Herodion، et suos omnes et cognatos quos ، et concaptivos appellat). أُخذ هذا الاقتباس من تفسيرات اوريجانوس لرومية المترجمة للاتينية بواسطة روفينُس حوالي سنة 345-410 ب.م. فالاسم يونياس في اللغة اللاتينية عبارة عن اسم مفرد مذكر ومرفوع. بذلك نستطيع أن نستنتج استنادا إلى هذه الترجمة القديمة ما يلي: اعتقد اوريجانوس،

أحد اعظم الباحثين في القرون الأولى أن يونياس هو رجل. إذا نستطيع أن نستنتج أن يونياس هو رجل استنادا إلى الأدلة الموجودة في شهادتي ابيفانيوس واوريجانوس.

إن أسماء العهد الجديد المذكرة والتي تنتهي بالمقطع اليوناني (اس – ας) ليست بقليلة. فمثلا الاسم اندراوس (اندرياس) ينتهي اسمه بالمقطع اليوناني (اس - ας) في متى 10: 2. وكذلك ايليا (ايلياس) في متى 11: 14، واشعياء (إيساياس) في يوحنا 1: 23، وزكريا (زخارياس) في لوقا 1: 5. بين روبرتسن في كتابه قواعد اللغة اليونانية للعهد الجديد أن هناك العديد من الأسماء اليونانية المذكرة التي ظهرت بصورة مختصرة. أُختصرت الأسماء وانتهت بالمقطع اليوناني (اس - ας).

إذا علينا الحذر وعدم استنتاج الأمور بسبب تصريف الاسم يونياس. فيونياس قد تكون مذكرا أو مؤنثا. لهذا لا يستطيع المرء أن يثبت أن يونياس في العالم اليوناني هو اسم مستخدم كاسم امرأة فقط. فكما تعلمون أن هناك أربعة حالات فقط لهذا الاسم في كل النصوص اليونانية المعروفة (رومية 16: 7 محسوبة). أضف إلى ذلك أن وجود الأسماء كأزواج: اندرونيكوس ويونياس، بريسكلا واكيلا (رومية 16: 3) لا يعني أن كل زوج من الأسماء يحتوي اسم زوج وزوجته. فمثلا نجد في رومية 16: 12 زوجا من الأسماء يحتوي أسماء امرأتين، "سلموا على تريفينا وتريفوس التاعبتين في الرب". استنادا إلى ما سبق، من الممكن أن نستنتج أن اندرونيكوس ويونياس هما رجلان.

بعد الإجابة على الجزء الأول من السؤال ننتقل إلى الجزء الثاني. هل كان يونياس رسولا؟ من المرجح انه لم يكن رسولا. فقول الرسول بولس: "اللذين هما مشهوران بين الرسل" قد يعني أن الرسل احترموا وقدروا اندرونيكوس ويونياس بشكل مميز. بهذا نرى انهما ليس برسولين. أيضا، إن كون يونياس رسولا غير مرجح لان بولس الرسول لم يقل انهما مشهوران بيننا نحن الرسل بل قال انهما مشهوران بين الرسل. أضف إلى ذلك، أن يونياس واندرونيكوس كانا مسيحيين قبل بولس الرسول. فربما معنى قول الرسول "هما مشهوران بين الرسل" هو متعلق بخدمة اندرونيكوس ويونياس. فهما صاحبا الخدمة الطويلة الأمد التي بدأت قبل أن يؤمن بولس الرسول. لكننا لا نستطيع أن نؤكد ونثبت ما سبق، لهذا قلنا "ربما".

أما عن الجزء الثالث من السؤال. هل تولى(أو تولت) يونياس مكانة متميزة وسلطة على الرجال في الكنيسة الأولى؟ من المرجح أن الجواب سلبي. أُستخدمت كلمة رسول لخدام المسيح الذين تنوعت مواقعهم وسلطتهم في الكنيسة الأولى. فرؤيا 21: 14 تتحدث عن "أسماء رسل الخروف الاثني عشر". (انظر أيضا إلى متى 19: 28 و أعمال 1: 15: 26). امتاز الرسل الاثني عشر بدورا مميزا. فلقد كانوا شهودا لقيامة المسيح من بين الأموات. أيضا، حسب بولس نفسه رسولا وقبل شرف وامتياز لقب رسول. فهو رسول بشكل أكيد لان الرب المقام من بين الأموات قد ظهر له ودعاه للخدمة. (انظر إلى غلاطية 1: 1، 12 و1كورنثوس 9: 1-2). إن هناك أشخاصا آخرين لهم علاقة قريبة وفريدة مع مجموعة الرسل. انهم برنابا شريك بولس في الخدمة والتبشير (أعمال 14: 14) وسلوانس وتيموثاوس (1تسالونيكي 2: 6) ويعقوب أخو الرب (غلاطية 1: 19) وربما أشخاص آخرين (1كورنثوس 15: 7).

أخيرا، أُستخدمت كلمة رسول لتعني مرسلا أو مبعوثا. فنرى استخدام كلمة رسول بمعنى مبعوث في فيليبي 2: 25 (ابفرودتس)، وفي 2كورنثوس 8: 23 (رسولا الكنائس). إذا نستنتج انه إن كان اندرونيكوس ويونياس رسلا فمن المرجح انهما مبعوثان لأجل الخدمة وليس رسولين مثل بولس والاثني عشر. وإذا افترضنا أن يونياس هي امرأة، حينئذ قد تكون خدمتها مثل بريسكلا التي من المرجح أنها شاركت زوجها في السفر مع بولس الرسول (أعمال 18: 18). فخدمتها مميزة لكنها ليست تلك الخدمة الرسولية التي تتميز بالسلطة على الكنائس وحق إدارتها. ليست خدمتها مثل خدمة بولس الرسول (2كورنثوس 10: 8 و 2كورنثوس 13: 10).

39.يبدو لنا أن بولس الرسول يبني اعتقاده أن المسؤولية الأساسية للقيادة والتعليم هي للرجل على أساس ترتيب الخلق. فالرجل خلق أولا ثم المرأة (1تيموثاوس 2: 13). كيف تؤمنون أن هذا الاعتقاد شرعي؟ ألم يخلق الله الحيوانات قبل آدم؟ فلماذا لا نعطي الحيوانات المسؤولية الأساسية لقيادة الرجل؟

إن تعليم سفر التكوين أن المسؤولية الأساسية في القيادة والتعليم هي للرجل هو تعليم يتخلل كل سفر التكوين. فالذكر البكر في أية أسرة في سفر التكوين له حق ومسؤولية قيادة الأسرة. وعندما

أعطى العبرانيون بكرهم مسؤولية مميزة لم يفكروا أن هذه المسؤولية باطلة إذا امتلك الأب ماشية قبل أن يولد ابنه البكر. بكلمات أخرى، أدرك موسى أن العبرانيين لن يرتبكوا أو يجعلوا الحيوانات والبشر مرشحين متساويين لأخذ البكورية. ونحن أيضا يجب ألا نرتبك في هذا الأمر.

بعدما عالجنا قضية خلق الحيوانات قبل الإنسان، يبقى السؤال الذي يواجه الإنجيليين الفمينست: لماذا اختار الله أن يخلق آدم قبل حواء؟ فليس من المعقول أن نقول: "إن ترتيب الخلق لا يعني ترتيبا في القيادة." فالسؤال هو ماذا يعني هذا الترتيب؟ لماذا لم يخلقهما الله معا من نفس التراب؟ يبين الدكتور اورتلاند أن النص الكتابي لتكوين 1-3 يقودنا إلى الاستنتاج أن الله أراد أن يخلق آدم قبل حواء لأنه يتحمل مسؤولية الرئاسة. يظهر هذا الاستنتاج بصورة جلية في كتابات بولس في العهد الجديد. فلماذا استنتج الرسول بولس أن الرجال يتحملون مسؤولية القيادة الأساسية في الكنيسة؟ لماذا أسس استنتاجه على ترتيب الخليقة؟ قال الرسول: "آدم خُلق أولا ثم حواء." (1تيموثاوس 2: 13).

40. هل منع بولس نساء القرن الأول عن التعليم لأنهن لم يكن مثقفات؟ وكما تعلمون أن نساء اليوم مثقفات مثل الرجال. أليس من المفروض أن نسمح للرجال والنساء أن يصبحوا رعاة في الكنيسة؟

إن هذا الاعتراض لا يتوافق مع الادلة الموجودة في الكتاب المقدس للأسباب التالية: أولا، لم يقل بولس إن حاجة النساء إلى التعليم هو السبب خلف قوله: "لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل" (1 تيموثاوس 2: 12). لكنه علل سبب وصيته بترتيب الخلق (1 تيموثاوس 2: 23-24). فمن غير المعقول أن نرفض أقوال بولس ونستبدل أقواله لكي ندعم اعتقادنا.

ثانيا، لم يشترط الكتاب المقدس على قادة كنائس العهد الجديد أن يتعلموا أمور الكتاب في مدرسة وبشكل رسمي. فالعديد من الرسل لم يحصلوا على تعليم في مدرسة لاهوتية (أعمال 4: 13). لكن في ذات الوقت امتلك العديد من النساء والرجال القدرة على القراءة والكتابة (أعمال 18: 26 ورومية 16: 1 و 1تيموثاوس 2: 11 وتيطس 2: 3-4). فالمخطوطات المصنوعة من البردي تبين انتشار القدرة على القراءة والكتابة عند نساء مصر اللواتي تكلمن اللغة اليونانية. أيضا، وُجد

العديد من النساء المثقفات والفكيهات في المجتمع الروماني. (انظر قاموس اوكسفورد الكلاسيكي صفحة 1139).

ثالثا، إذا أردنا أن نبحث عن امرأة مثقفة في العهد الجديد، سنلاحظ بسرعة أن بريسكلا كانت مثقفة. فبالرغم من هذه الحقيقة نجد أن بولس يكتب رسالة تيموثاوس الأولى التي تحتوي قوله في 1تيموثاوس 2: 12. ونجد انه يرسل رسالته إلى افسس (1تيموثاوس 1: 3) موطن بريسكلا واكيلا. ونحن نعلم أن بولس أقام في منزل بريسكلا واكيلا في كورنثوس. أقام عندهم 18 شهرا مبتدءا من 50 ب. م. (أعمال 18: 2، 11). بعدها رحلا بريسكلا واكيلا مع بولس إلى افسس سنة 51 ب. م. (أعمال 18: 18-19، 21). ونعلم أيضا انه في ذلك الوقت كانت دراية بريسكلا في الأسفار المقدسة كافية لإرشاد ابولس (أعمال 18: 26). من المرجح أن بريسكلا تعلمت من بولس نفسه لمدة ثلاث سنوات، مدة إقامة بولس في افسس حينما علم "كل مشورة الله" (أعمال 20: 27 و 1كورنثوس 16: 19). ومن المرجح أيضا أن هناك العديد من نساء افسس اللواتي تعلمن مع بريسكلا من بولس الرسول. في فترة لاحقة، تقريبا سنة 58 ب. م. غادر اكيلا وبريسكلا إلى روما (رومية 16: 3).

لكنها عادا إلى افسس قبل انتقال الرسول من هذه الحياة سنة 67 ب. م. (2تيموثاوس 4: 19). لهذا من المرجح جدا انهما كانا في افسس سنة 65 ب. م. وقت كتابة بولس الرسول لرسالة تيموثاوس الأولى. (نحن نعلم إن اضطهاد المسيحيين في روما بدأ سنة 64 ب. م.). بهذا نرى وصية بولس في 1تيموثاوس 2: 12 "لست آذن للمرأة أن تعلم ولا تتسلط على الرجل" لم تستثني بريسكلا المثقفة أو نساء افسس الفكيهات. فبولس لم يسمح للنساء أن يعلمن الرجال في اجتماع الكنيسة العلني. إذا السبب خلف وصية بولس في 1تيموثاس 2: 12 هو ترتيب الخلق وليس قلة ثقافة النساء.

41.لماذا تتحدثون عن الشذوذ الجنسي عندما تصفوا دور الرجل والمرأة في البيت والكنيسة (كما في سؤال واحد)؟ لماذا تتحدثون عن الشذوذ الجنسي علما بأن معظم الإنجيليين الفمينست يتفقون معكم فيما يتعلق بممارسة الشذوذ الجنسي؟

إننا نعتقد أن تعليم حركة الفمينست يساهم في ازدياد الارتباك المتعلق بالهوية الجنسية. يظهر هذا الارتباك بوضوح في الجيل الثاني والثالث. لهذا نتحدث عن الشذوذ الجنسي والأدوار المميزة للرجل والمرأة عالمين أن تعليم حركة الفمينست سيقود إلى ازدياد الشذوذ الجنسي في المجتمع.

أضف إلى ذلك، قبل بعض الإنجيليين الفمينست علاقات الشذوذ الجنسي الوفية. غيروا اعتقادهم بعد موافقتهم على المزيد من ادعاءات وتعاليم حركة الفمينست. فعلى سبيل المثال، غيّر بروفيسور وأستاذ العهد القديم، جرالد شيبارد - استاذ كلية عمانوئيل في تورنتو، رأيه فيما يتعلق بالأدوار المميزة للرجل والمرأة. لقد شب إيمانه في الأوساط الإنجيلية المحافظة. ثم التحق بكلية لاهوت إنجيلية. وبالرغم من ذلك، طالب برسم النساء وإعطائهن حق الرعاية الكنسية. قال جرالد: "إن رسم النساء للرعاية الكنسية يشابه تواجد المسيحيين والخدام الشاذين جنسيا. أؤمن أن الإنجيل يوجهنا نحو قبول وتشجيع العلاقات الشاذة جنسيا التي تتناغم مع أخلاقيات التعليم الكتابي المتعلقة بالعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة."

وجادلت كارن تورجسن أن إزالة الطبقية في العلاقات الجنسية تعني إزالة أولوية زواج الجنس المتباين. أي الزواج بين رجل وامرأة. قالت كارن: "يبدو إن نقاش بولس حول الأدوار الجنسية متعلق بالطبقية. لهذا إن فكر الإنجيليين الفمينست وحركة السحاقيات (Lesbianism) لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض. علينا أن نتصارع مع إمكانيات جديدة لشرح الصراع المتعلق بالأدوار الجنسية. فربما صراعنا متعلق بالحاجة إلى تبرير وتأكيد النمط الاجتماعي التقليدي الذي يعطي للرجل والمرأة أدوارا مميزة وغير متساوية. فهل من الممكن أن خلف تأكيد أولوية زواج الجنس المتباين تثبيت ضرورة الطبقية بين الرجل والمرأة؟ هل من المعقول أن التهديد الحقيقي ليس موجها لقدسية الزواج بل لطبقية العلاقة بين الرجل والمرأة؟ ألا يجعل هذا الأمر علاقات الجنس مهددة ومخيفة!؟"

انقسمت حركة كوكس للنساء الإنجيليات سنة 1986. اختلفت نساء الحركة حول قبول النساء السحاقيات اللواتي شكلن الأقلية في حركة كوكس للنساء الإنجيليات. إننا مسرورون أن العديد من النساء الإنجيليات رفضن قبول تشجيع السحاق بين النساء. في ذات الوقت، نود أن ننبه أن العديد

من الإنجيليين الفمينست اعتبروا قرار قبول النساء السحاقيات خطوة ناضجة. (بعض اللواتي شجعن القرار هن نانسي هاردستي وفيرجينيا مولنكوت). اعتبروا هؤلاء الفمينست أن التحرر من نظام الخلق الداعي إلى الأدوار المتباينة للرجل والمرأة سيقود إلى التخلص من جعل العلاقات الجنسية المتباينة المقياس لكل العلاقات الجنسية. لهذا نعتقد أن الإنجيليين الفمينست الرافضيين للسحاق سوف يتصارعون مع منطق الفمينست المذكور أعلاه.

أضف إلى ما سبق، قبل بول جووت الداعي إلى تأييد حركة الإنجيليين الفمينست بعض تعابير اللوطية. يدعو بول إلى الأدوار المتساوية بين الرجل والمرأة في كتابه "الإنسان كرجل وامرأة". قال بول إن ما يميز الرجولة عن الأنوثة غير واضح. من الواضح، إن قوله يشجع إزالة أولوية العلاقة الجنسية المتباينة. في سنة 1983، راجع بول ما أصدره جون بوزول المدافع الأول عن اللوطية. فلقد ادعى بوزول أن كلمات بولس في رومية 1: 26-27 تدين ممارسة اللوطية من قبل أشخاص غير لوطيين بطبيعتهم. إنها لا تدين ممارسة اللوطية لمن هو لوطي بطبيعته. رفض بول جووت هذا التفسير عندما قال: "إن بولس لا يتحدث عن ممارسة اللوطي أعمالا ضد طبيعته كفرد لكن ضد الطبيعة العامة للجنس البشري."

بالرغم من موقف بول الإيجابي، إلا أن إعلانه أن الممارسة اللوطية تخطئ ضد الطبيعة العامة للجنس البشري غريب وعجيب. فهو لم يقل أن الممارسة اللوطية تخطئ ضد الرجولة أو الأنوثة. في سنة 1985 تخلى بول عن الدفاع عن التعليم الكتابي المتعلق باللوطية والجنس المتباين عندما راجع كتاب روبن سكروجز "العهد الجديد واللوطية" (The New Testament and Homosexuality). جادل سكروز أن فقرات العهد الجديد التي تتحدث عن السلوك اللوطي غير مهمة لأنها لا تتحدث عن الطبيعة اللوطية بل تتحدث عن السلوك اللوطي المرفوض. قال بول جووت: "إن كان هذا هو معنى النصوص الأصلية نستنتج أن العهد الجديد لا يقف ضد النزعة اللوطية الطبيعية الموجودة منذ الطفولة عند بعض الناس. إن هذا الاستنتاج المقنع مبني على دراسة دقيقة ومنطق حريص".

لقد تمادى الإنجيليون الفمينست في البناء على استنتاجات سكروز. ونود أن ننبه انهم قبلوا اللوطية بالرغم من انه لا يوجد أي دليل طبي على وجود "طفل لوطي". فعلى سبيل المثال، جادل

جورج ريكرز، بروفيسور علم الأعصاب والسلوك الاجتماعي في جامعة ساوث كارولينا، انه لا يوجد دليل طبي على وجود "طفل لوطي". خط جورج أفكاره في العديد من المقالات الطبية في مجلات وكتب معروفة. فعلى سبيل المثال، كتب جورج "بلورة الهوية الجنسية لطفلك" (Shaping your child's sexual identity) وكتب أيضا "المسيحي في عصر خسوف الجنس" (The Christian in an age of sexual eclipse). من الواضح أن جورج ريكرز يؤمن أن هناك ديناميكية منزلية توجه الطفل جنسيا. فمن المهم جدا أن يشجع الأب رجولة ابنه وأنوثة ابنته بروح المحبة والقبول. هذا التشجيع لا يمكن أن يحصل إلا في إطار يجعل دور الرجولة والأنوثة مميزا وواضحا. إذا كان الأمر الوحيد الذي يميز بين دور الرجل والمرأة هو المنافسة والقدرة على التنفيذ، فماذا يفعل الآباء ليبلورا الهوية الجنسية لأولادهم علما بان الخلق والطبيعة ليس لهما دورا مهما؟ إن أجاب الآباء: "سوف لا نفعل أي شيء"، عندها استنادا إلى المنطق السليم ودراسات علم النفس العديدة نستنتج أن هوية الأولاد ستكون مطموسة. سيرتبك الأولاد حول هويتهم الجنسية وسيكونون معرضين إلى النزعة اللوطية.

انه من المؤلم والواضح أن فكر الإنجيليين الفمينست غير متسم بالحكمة. بالرغم من انهم شركائنا في دراسة معنى الرجولة والأنوثة إلا انهم يرفضون الأدوار المتتامة للرجل والمرأة. إن الأدوار المتتامة تزود أساسا متينا ليس فقط لمعنى الزواج الصحيح والترتيب الكنسي الكتابي بل أيضا لمعنى الجنس المتباين.

42. ألا تعتقدون أن تفسيركم للأسفار المقدسة متأثر بخلفياتكم الفكرية والاجتماعية اكثر من فكر ومعتقد الكتاب المقدس؟

نحن ندرك أننا معرضون للزلل والخطأ. ندرك أن حضارتنا وتقليدنا ونزعاتنا تؤثر علينا. ندرك أن عدو النفوس يصوب سهامه الخداعة نحونا. ندرك أن نزعاتنا وميولنا تأثرت بالظروف المحيطة. تأثرت بقدراتنا المحدودة. تأثرت بماضينا وحاضرنا. أضف إلى ذلك، إن تاريخ علم التحقيق النصوصي (Exegesis) لا يشجعنا أن ندعي أننا نمتلك القرار الأخير في موضوع دراستنا فنحن لا نرفض التصحيح. في ذات الوقت، نعلم انه من الممكن التحدث عن أمور ليس خاطئة لان

الكتاب المقدس يدعونا ويشجعنا أن لا نشاكل هذا الدهر بل أن نتغير عن شكلنا بتجديد أذهاننا (رومية 12: 1-2).

إن من الصعب البث في أمر الاختلاف بين الفمينست والمتتامين. فهل تأثر الفمينست بضغوطات وافتراضات المساواتيين؟ أو هل تأثر المتتامون بقرون سادت فيها سيادة الرجال ونزعاتهم؟ انه ليس من الحسن أن نفند ونكذب بعضنا بعضا بسبب خلفياتنا والأمور التي ربما أثرت علينا. فكلنا عندنا بعض الشك في أمر الأمور المؤثرة على كتاباتنا.

بالرغم من شكنا، إلا أننا نعلن أن هناك أساسا متينا لمعتقداتنا. أولا، إننا نفحص دوافعنا باستمرار. إننا نفرغ ذواتنا من كل شيء يضلل إدراكنا. ثانيا، نصلي أن يعطينا الله تواضعا وانفتاحا وحكمة وبصيرة وإنصافا واستقامة في كل أمر. ثالثا، نخضع عقولنا للنصوص الأصلية للكتاب المقدس بكل جهدنا. نخضعها وندربها على الوصول لمعنى النصوص الكتابية باستخدام قواعد وتاريخ النص الكتابي. ندربها على الوصول إلى القواعد والتاريخ الثابتين أمام كل التحديات. رابعا، نفحص استنتاجاتنا في ضوء تاريخ علم التحقيق النصوصي لكي نكتشف أي انتفاخ في المعرفة أو انحسار بسبب مجتمعنا. خامسا، نفحص استنتاجاتنا في ضوء عالم الخدمة المعاصرة ونبحث عن تناغم فكري مع شعب الله الأتقياء. بعد هذا نعرض أفكارنا بثقة وتواضع عالمين أننا استخدمنا الأسفار المقدسة بدقة كبيرة وان عرضنا لأفكارنا قد يتبعه بحث ومحاورات عامة.

43.لماذا تقبلون أن ترنموا ترانيم كتبتها النساء وتقرأون كتب خطتها أيدي النساء بينما ترفضون أن تشاركن النساء نفس المعلومات بشكل مسموع؟

نحن لا نرفض مشاركة النساء المسموعة. فعندما يقول بولس "... امتلئوا بالروح مكلمين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح واغاني روحية" (افسس 5: 18-19). انه يشمل النساء اللواتي يرنمن ويشاركن بما أعطاهن الله (ربما شاركن بالتنبأ كما في 1كورنثوس 11: 25). أيضا، نفرح انه هذه المشاركة الشعرية والغنائية ستبني الكنيسة وتشجع الرجال والنساء.

أضف إلى ما سبق، أننا لا نرفض مشاركة النساء بشكل مسموع. فالقضية هي تعليم المرأة في القيادة الأساسية، تعليمها للرجال والنساء معا، تعليمها ضمن إطار تحملها مسؤولية منصب الشيخ الكنسي. نحن لا نرفض أن تحاضر أو أن تخاطب المرأة الرجال والنساء بشكل عرضي أو حيني. المحاضرة والمخاطبة تختلف عن تعليم الكتاب المقدس في الكنيسة. فعلى سبيل المثال، نقبل محاضرات النساء في مؤتمر أربانا الإرسالي أو في مؤتمرات واجتماعات مماثلة.

لقد استخدمنا الكلمات عرضي وحيني لان تعليم فئة معينة بشكل منتظم يماثل التعليم المربوط بالقيادة الرعوية. هذا التعليم ممنوع عن النساء بحسب 1تيموثاوس 2: 12. أما إعطاء إرشاد بشكل غير مربوط بالقيادة الرعوية فهو مقبول. انظر برسكلا واكيلا في أعمال 18: 26. نحن ندرك أن هذه الخطابات والمحاضرات من الممكن أن تنفذ بروح تهين وتقلل من شأن مبدأ رئاسة الرجل. أيضا، من الممكن أن تنفذ بروح تدعم مبدأ رئاسة الرجل. ويكون هذا واضحا عندما تؤكد المرأة مبدأ رئاسة الرجل بشكل علني وبفرح. نحن ندرك الغموض المنوط بأنواع التكلم العلني المقبولة. نحن لا نتوقع أن نصل جميعنا إلى نفس الرأي والفهم لكن نأمل أن نتفق على المبادئ التي نؤسس مفهومنا عليها. فالتعامل مع التعاليم الأخلاقية (مثل التعاليم المتعلقة بالفقر والغنى، بالغضب والمغفرة، وبالعدل وعدم الانتقام) وتطبيقاتها المعاصرة محفوف بالصعوبات والخيارات الصعبة.

44.أليس إعطاء المرأة كل المناصب والأدوار الكنسية يتناغم مع العدل؟

ندرك أن الكثيرين يربطون دور ومناصب المرأة في الكنيسة بالعدل. فعلى سبيل المثال، يقول نيكولاس ولترستورف: "إن مسألة دور النساء في الكنيسة متعلقة بالعدل ... فالنساء لا تطلبن صدقة من الرجال بل تطلبن حقهن. أليس من الصعب أن الكنيسة تحرمهن من حقهن؟ إنهن يسألن لماذا تحد الأدوار والمناصب الكنسية بالجنس؟ لماذا تُعطى المسئوليات والفرص الكنسية للرجال فقط؟

من الواضح أن الجنس له علاقة بتحديد مقياس الإنصاف في توزيع الأدوار والمسئوليات المختلفة. يظهر هذا الوضوح لامعا في مقالة أُخذت من الصفحة الحادية عشر من جريدة مينيابوليس ستار تريبيون الصادرة في 7 آذار سنة 1989. عنوان المقالة هو: "يجب عدم حرم ناضجي السن

الشاذين جنسيا من منافع الزواج". تحدث كاتب المقال ثوماس ستودارت عن مساحقتين اسمهما كارن ثومسون وشارون كوالسكي من ولاية مينيسوتا الأمريكية. قال ثوماس: "ثومسون وكوالسكي هما زوجان بكل معنى الكلمة ... إلا بالوضع القانوني". (لا تسمح أية جهة حكومية في الولايات المتحدة بزواج شخصيين من نفس الجنس). لقد تبادلت كارن وشارون العهود الزوجية والخواتم. عاشتا مع بعضهم البعض حتى الثالث عشر من تشرين الثاني سنة 1983. في ذلك التاريخ تعرضت كوالسكي إلى حادث سير حيث صدمها سائق مخمور. فقدت كوالسكي القدرة على السير ولم تستطع أن تنطق بأكثر من بضع كلمات متتالية. احتاجت كوالسكي إلى عناية مستمرة. في ذلك الوقت، طلبت ثومسون منحها الوصاية على شريكتها كوالسكي لكن والدي كوالسكي عارضوا الطلب وحصلوا على الوصاية. ثم نقلوا كوالسكي إلى بيت رعاية يبعد 300 ميل عن ثومسون. ومنعوا ثومسون من رؤية كوالسكي."

يستخدم ستودارت هذه القصة كتوضيح للظلم والإجحاف ونتائجه المؤلمة. فهو يؤمن أن منع زواج الشاذين جنسيا يحرم الملايين من اللوطيين والسحاقيات الأمريكيين من الزواج المنشود. يدعي ستودارت أن هذا الزواج يخلق عائلات مستقرة ويروج استقرار المجتمع. أضاف ستودارت انه في عالم مليء بالصعوبات يجب علينا دعم وعدم احتقار كل من يريد أن يلتزم في علاقة وثيقة. وهو يقول إن الحكومة لا تمتلك الحق الشرعي في تقرير كيفية التعبير عن الحب.

أقوال ستودارت تثير سؤالا جذريا وأساسيا. ما علاقة الوجود الطبيعي بالواجب الأخلاقي؟ أو كيف يحدد جنسنا (ذكر أو أنثى) حدودنا الأخلاقية؟ هل قصد الله أن تكون المتطلبات الأخلاقية للرجل مختلفة عن المرأة؟ هل كون الفرد ذكرا يضع متطلبات أخلاقية عليه تختلف عن المرأة التي تتمتع بالأنوثة؟

جواب هذا السؤال معقد. فان كان جوابنا نعم، علينا أن نتذكر أن الوصايا العشرة صالحة للرجال والنساء بلا تمييز. إن كان جوابنا لا، علينا أن نتذكر أن الرجل يخطأ عندما يتزوج برجل آخر. لكن المرأة لا تخطأ عندما تتزوج برجل (رومية 1: 26-27). هكذا نرى أن طبيعتنا وجنسنا مهمة لتحديد مسؤولياتنا وواجبنا الأخلاقي نحو الآخرين.

إن الواجبات الأخلاقية للرجل لا تماثل الواجبات الأخلاقية للمرأة. فعلاقة الرجل بالمرأة تختلف عن علاقته بالرجل. بهذا نرى أن الله جمع بين الواجبات الأخلاقية والطبيعة البشرية سواء للرجال أو النساء.

لم يتهم أحد الله بالمحاباة ضد النساء حتى بروز حركات الشاذين جنسيا المتسمة بالكبرياء. ففي مفهومهم إن الله يحابي ضد النساء لأنه يعطي الرجال فقط حق تزوج النساء (النساء محرم عليهن أن يتزوجن نساء أُخريات). هذا الأمر كان مقبولا ولا يخضع للتساؤل لكن هذه الحركات اعتبرت أن تمييز الله بين الجنسين وحرم نصف الجنس البشري من إيجاد أزواج شرعيين لهن هو أمر مجحف وظالم. أما نحن فنقول انه من المقبول ومن الطبيعي ومن العدل حرم جموع عديدة عن التعبير عن مشاعرهم ورغباتهم في الزواج من نفس الجنس (ذكر مع ذكر، وأنثى مع أنثى).

إن سبب موافقة الناس على تحديد العلاقات الجنسية مع الجنس الآخر هو توافق هذا الأمر مع ما هو مرغوب ومقبول. لهذا لم تقم ثورة ضد ما هو مرغوب ومقبول بالرغم من أن التحديد في العلاقات هو تحديد للحريات. أيضا، إن الله برحمته الواسعة لم يسمح للعالم بالضلال التام. فلقد وضع للإنسان ضميرا يعينه على معرفة الأمور الأخلاقية الصحيحة.

ربما يقول بعض الإنجيليين الفمينست أن الهوية الجنسية مهمة من اجل الحصول على مفهوم عادل للزواج. فالطبيعة تعلمنا ما هو حق ومقبول عن طريق علم التشريح وعلم الفسيولوجيا والعلوم الأخرى المتعلقة بجسد الإنسان. لكننا نتساءل هل الوصف الفسيولوجي للإنسان هو الأساس الوحيد لتحديد الزواج؟ نتساءل هل الفروقات التشريحية والبيولوجية هي الأساس الوحيد للزواج المتباين؟ إننا نؤمن أن الزواج المتباين ليس مبنيا فقط على الطبيعة البيولوجية للرجل والمرأة بل على أمور أخرى أيضا. في كل جسد بشري، تُوجد شخصية موسومة بالأنوثة أو بالرجولة. صاغ اميل برونر هذا الأمر بكلماته القائلة: "إن هويتنا الجنسية تتأصل في الأساس الفوطبيعي (فوق الطبيعة). لهذا، إن الفرق الجسدي بين الرجل والمرأة يعكس فرقا نفسيا وروحيا في جوهر طبيعتنا البشرية."

أيضا، نقتبس كلمات اوتو بيبر المتعلقة بهذا الموضوع. قال بيبر: "بالرغم من أن الاختلاف الجنسي مؤسس على اختلاف الهوية الجنسية إلا أن جوهر هذا الاختلاف ينعكس في كل أمور الحياة."

ربما إذا وافق الإنجيليون الفمينست ،الذين يرفضون الزواج المتجانس، أن مواقفهم ليست مؤسسة على طبيعة البشر الفسيولوجية فقط بل على الفروق الجوهرية بين الرجولة والأنوثة حينها قد يفهمون سبب ترددنا. إننا لا نريد أن نقلل من شأن الفروق الجوهرية بين الرجولة والأنوثة خصوصا عندما نخوض أمورا تتعلق بالعدل المختص بالعلاقات الزوجية، أو باختيار من نتزوج. نحن نعلن في هذا الكتاب أن الأسفار المقدسة والطبيعة البشرية تعلنان أن الرجولة والأنوثة مهمان في تقرير هوية من نتزوج. انهما مهمان في تحديد من له المسؤولية الأساسية في الزواج.

45.ألم يدعو الكتاب الله معينا عدة مرات؟ ألم تستخدم نفس الكلمة لتصف حواء وعلاقتها بآدم؟ ألا يدعونا ما سبق إلى إزالة فكرة خضوع المرأة للرجل أو ربما إلى جعل المرأة متسلطة على الرجل؟

لقد دعا الكتاب الله معينا، لكن هذا لا يعني أن الكلمة "معينا" تعكس رتبة أو سلطة. فالنص هو الذي يقرر إن كان المقصود أن تكون حواء مساعدة لآدم كشخص أقوى منه أم مساعدة لقائدها بكل محبة. إن النص الكتابي لا يدعم تفسير كلمة "معينا" كما نفسرها عندما نصف الله لان تكوين 2: 19-20 يتحدث عن بحث آدم عن معين بين الحيوانات. لكنه لم يجد معينا مناسبا بين الحيوانات. وهكذا صنع الله المرأة من المرء وأوجد الله نظير آدم الذي يشاركه طبيعته البشرية ويشاركه أيضا الخلق على صورة الله. إذا، حواء تختلف عن الحيوانات فهي ثمينة وغالية لزوجها آدم الذي لم يجد أي كائن آخر يستطيع أن يأخذ دورها. في ذات الوقت من الجيد أن ندرك أن النص ينتقل من الحيوانات المعينة إلى المرأة المعينة. الله يعلمنا أن المرأة هي مساعدة للرجل. المرأة تتسم بالولاء لزوجها وتساعده في الجنة. يبدو أن السؤال يفترض أن معنى كلمة "معين" في بعض المواقع الكتابية المتعلقة بالله يجب أن يساوي معنى كلمة "معين" في كل المواضع الكتابية. هذا يناظر قولنا أنه بسبب تعبيرنا أن الله "يعمل" من أجلنا أو بدلا عنا نستطيع أن نستنتج انه لا يوجد أي عامل بشري

مسؤول أمام سيده. فالله هو العامل. هكذا نرى أن الكلمة قد تُستخدم في نص آخر ولكن بشكل غير صحيح.

46.يقول بولس في 1كورنثوس 7: 3-5: "ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضا الرجل. ليست للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضا ليس له تسلط على جسده بل للمرأة. لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تتفرغوا للصلاة ..." ألا يظهر هذا أن سلطة الرجل المنفردة خاطئة؟

نعم. لكن دعونا نشرح النص الكتابي بصورة تعطيه حقه. يستخدم البعض 1كورنثوس 7: 3-5 بصورة خاطئة. يستخدمون النص ليفعلوا ما لا يليق. يستخدمون النص الكتابي كتصريح الهي لشهواتهم الجنسية التي قد تُذل أحد الزوجين. وربما يستطيع المرء أن يتصور قول بعض الرجال بروح السخرية والتهجم: "إن الكتاب يعلم انك لا تملكين سلطة على جسدك لكن السلطة هي لي أنا زوجك. لهذا يجب أن تعطيني ما أريده منك." إن سبب وصفنا لما سبق بالخلو من اللياقة والصحة هو تعليم الكتاب. فالكتاب يعلم أيضا أن الرجل ليس له سلطة على جسده لذلك تستطيع زوجته أن تقول لا أريدك أن تستخدم جسدك بهذه الطريقة عندما تكون معي. أيضا، إن قول الرجل هو خاطئ لان بولس يقول في عدد 5 انه يجب أن تكون هناك موافقة بين الرجل والمرأة.

إن هذا النص لا يعطي حق الاستكشاف الجنسي، بل انه يمثل روح الوصية الرسولية في رومية 12: 10، "مقدمين بعضكم بعضا في الكرامة" أو في فيليبي 2: 3، "(اسلكوا) بتواضع حاسبين بعضكم البعض افضل من أنفسهم" أو في غلاطية 5: 13، "لا تصيروا الحرية فرصة للجسد بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضا". هذه النصوص الكتابية لا تدفعنا إلى التفكير بالحقوق التي نستطيع أن نحصل عليها بل بالديون التي ندفعها بمحبة. فبولس لا يقول: "خذ ما شئت"، لكنه يقول: "لا يسلب أحدكم الآخر". بكلمات أخرى، عندما يكون بمقدورك أن تسدد احتياجات زوجتك (أو زوجك)، افعل ذلك.

نلاحظ أن النص الكتابي يتحدث للرجل والمرأة (1كورنثوس 7: 2-5). فالرجل لا يملك حقا اكثر من المرأة. المرأة لا تمتلك حقوقا اكثر من الرجل. كلاهما ليس لهم تسلط على أجسادهما في

العلاقة الجنسية. يوضح بولس هذا الأمر ويمنع الصوم عن العلاقة الجنسية من طرف واحد دون موافقة الطرف الآخر. فنراه يقول في عدد 5: "لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة". يضيف الرسول أن هذه الموافقة يجب أن يحدد لها وقت انتهاء.

إذا ماذا نستطيع أن نستنتج من 1كورنثوس 7: 2-5 فيما يتعلق برئاسة الرجل؟ هل نستطيع أن نقول أن الأمر الرسولي بالموافقة المتبادلة فيما يخص الجنس وعدم التقرير من جانب واحد يُبطل مسؤولية الرجل في قيادة الحياة الزوجية؟ إن جوابنا هو النفي. إننا نعتقد أن 1كورنثوس 7: 2-5 لا يلغي قيادة الرجل بل يوضح كيفية هذه القيادة. فمن الواضح أن قيادة الرجل لا تعني اتخاذ قرارات أنانية من جانب واحد. يجب على الزوج أن يعمل كل جهده لكي يكون في موافقة وانسجام مع زوجته. يجب عليه أن يدرك أن احتياجات الزوجة الجنسية ورغباتها تماثل وتساوي احتياجاته ورغباته. هذا الإدراك يساعد في خلق وتنمية الحياة الزوجية الناجحة والحميمة.

من الواضح أن هناك فرقا بين القيادة والعلاقة الأنانية التي تطلب ما لنفسها فقط. إن هذا النص الكتابي دفعنا إلى أن نستخدم كلمة قيادة بدلا من كلمة سلطة (انظر سؤال 36). إن هذا النص يعطي تعريفا جديدا لمفهوم السلطة فيلغي المفاهيم المنتشرة الخالية من الصحة. إن الفرق بيننا وبين الإنجيليين الفمينست هو مفهومنا للسلطة. فالإنجيليون الفمينست يعتقدون أن 1كورنثوس 7: 2-5 تبطل سلطة الرجل بسبب العلاقة والموافقة المتبادلة. بينما نحن نعتقد أن 1كورنثوس 7: 2-5 يعرف مفهوم السلطة بشكل كتابي ولا يلغي قيادة الرجل.

47.إن كنتم تؤمنون أن التمييز في الأدوار بين الرجل والمرأة في البيت والكنيسة مؤسس على نظام خليقة الله، فلماذا لا تطبقون مفهوم التمييز في الأدوار في كل الحقول، ليس في البيت والكنيسة فقط؟

عندما نخرج عن إطار البيت والكنيسة فإننا نتعامل مع أمور لا يتحدث عنها الكتاب بوضوح. لهذا لا نركز على الأدوار المحددة للرجل والمرأة في الأمور غير الواضحة بل نتحدث على طبيعة الرجولة والأنوثة. نتحدث عن البعد الموضوعي المتعلق بالعلاقات. أعني إننا نتحدث عن السلوك والتحمل والمواقف والمجاملات والمبادرات والتوقعات المعلنة وغير المعلنة.

نؤمن أن الكتاب المقدس ينادي بتولي الرجل مسؤولية القيادة في البيت وفي الكنيسة. الكتاب يدعو إلى إعطاء الرجال الروحانيين مسؤولية التعليم الكنسي ومسؤولية القيادة الإدارية العليا. إن تعليم الكتاب هو تعبير عن صلاح وحكمة الله. فالله يعرف طبيعة القيادة في البيت والكنيسة. انه يعرف أيضا طبيعة الرجولة والأنوثة. الله العارف أعلن لنا ما هو صالح لنا. فهو لم يترك لنا الحكم والقرار فيما يتعلق بمن يأخذ المسؤولية الأساسية في البيت والكنيسة. لكنه لم يحدد دور الرجل والمرأة في آلاف الحقول والأمور الأخرى. لهذا لا نستطيع أن نجزم فيما يتعلق بالأدوار خارج إطار المنزل والكنيسة. لهذا لا نتحدث عن ما هو الدور المناسب للرجل والمرأة خارج إطار البيت والكنيسة بل نتحدث عن كيفية انسجام الأدوار المختلفة مع الرجولة أو الأنوثة.

48.كيف تختبر وتفهم المرأة المسيحية العزباء سر علاقة المسيح بالكنيسة إن لم تتزوج؟

إن جواب اليزابث اليوت لهذا السؤال لا يُعلى عليه. لهذا لن نحاول أن نضيف على كلماتها القائلة: "يجب أن تقدم أية عزباء نفسها وعزوبيتها إلى الله. يجب أن تدعو الله أن يستخدم هذه العزوبية كما يشاء. إن العزوبية هي عطية ثمينة لا يمكن استبدالها. لكن يمكن أن تُقدم إلى مذبح الزواج أو إلى مذبح العزوبية مدى الحياة. هل يبدو لك أن هذا الأمر بعيد عن واقع الحياة اليومية أو عميق في القداسة؟ إن كان جوابك "نعم"، ففكري للحظة فالعذراء لم تعرف رجلا وهي تستطيع أن تهتم بأمور الرب بكل قلبها. وكما يقول بولس في 1كورنثوس 7: 34: "غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسدا وروحا". العزباء تحفظ قلبها للرب وتكون مثل عروس المسيح بشكل مميز فهي تستطيع أن تقدم كل حياتها وممتلكاتها للعريس السماوي. وعندما تختار أن تقدم نفسها للرب بسبب محبتها له لا تحتاج أن تبرر وتشرح مواقفها للعالم أو للمسيحيين الذين يزعجونها بالأسئلة والاقتراحات. والعزباء تختلف عن المتزوجة عندما تقدم نفسها كل يوم "كذبيحة حية"، فهي تقدم شهادة قوية ومتواضعة وممتلئة بالمحبة. لهذا أؤمن أن العزباء تستطيع أن تفهم سر علاقة المسيح بالكنيسة بصورة افضل من المتزوجة."

49.لقد لاحظنا أن فقهاء اللاهوت الإنجيليين اختلفوا فيما يتعلق بالرجولة والأنوثة، فكيف يستطيع الأشخاص الأقل علما أن يتوصلوا إلى قناعة واضحة لهذه القضية؟

لقد أنشأنا مؤسسة المجلس الكتابي للرجولة والأنوثة بسبب الأمرين التاليين: أولا، "تزايد وقبول أمور تفسيرية غريبة على علم التفسير الصحيح. هذه الأمور مصممة لكي تفسر آيات كتابية واضحة بصورة جديدة". ثانيا، التهديد المستمر لسلطة الكتاب المقدس. فالبعض يدعي أن الكتاب غير واضح. وبهذا يقنعون الأشخاص العاديين انهم غير قادرين على معرفة معنى آيات الكتاب. فبالنسبة لهم المعنى محتكر للخبراء والفقهاء.

إن على الدارس الجاد للكتاب المقدس أن يحذر من خطرين. أولا، خطر تجاهل ممارسة التفسير الصحيح والنظر إلى الخلفيات التاريخية والى قواعد اللغات الأصلية للكتاب المقدس. قد يعتقد الدارس انه يملك قدرة التفسير بدون الالتزام بأصول علم التفسير. ثانيا، إن الدارس قد يتعالى على الأشخاص الأقل علما ويركز على أمور من الصعب إدراكها أو أمور معقدة قد تقود الدارسين إلى الاستسلام للإحباط والتخلي عن قبول أمور يوجد فيها بعض الشك. نحن ندرك أن هناك "أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضا لهلاك أنفسهم" (2 بطرس 3: 16). هذا الإدراك يحمينا من الظن أن كل الأمور الكتابية سهلة.

يجب على الدارس أن يركز على دراسة منافع كلمة الله. فكل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر (2تيموثاوس 3: 16). لا نريد أن نحبط الأشخاص الأقل علما بالكتاب. لا نريد أن يظنوا انهم لا يستطيعون أن يدرسوا وينتفعوا من الكتاب المقدس. أيضا، نؤمن أن الرسول بولس التزم بالفكر الواضح والصريح الموحى به من الله. فهو يقول: "بل قد رفضنا خفايا الخزي غير سالكين في مكر ولا غاشين كلمة الله بل بإظهار الحق مادحين أنفسنا لدى ضمير كل إنسان قدام الله." (2كورنثوس 4: 2).

أيضا، نود أن نشجع العلمانيين أن يعتبروا الاختلافات في الأمور المهمة دليلا على خطيتنا وجهلنا. هذه الاختلافات تدل أيضا أن فقهاء اللاهوت يبذلون كل جهد لمعرفة الحق ويعارضون كل فكر ضار ومناقض للحق. لقد قال بولس لأهل كورنثوس: "لأني أولا حين تجتمعون في الكنيسة اسمع أن بينكم انشقاقات واصدق بعض التصديق لأنه لا بد أن يكون بينكم انشقاقات واصدق بعض التصديق لأنه لا بد أن يكون بينكم بدع أيضا ليكون المزكون ظاهرين بينكم." (1كورنثوس 11: 18-

19). نحن لا نشك أن الإنجيليين الفمينست يعرضون أفكارهم بقناعة تامة مؤمنين أن إيمانهم المسيحي صادق وصحيح. إن ما نود أن نقوله أن الاختلاف ضروري خصوصا في ضوء أهمية وضوح الحق وانتشار الأخطاء المؤذية. لهذا على الأشخاص العلمانيين أن يتشجعوا عندما يشاهدون المعارك التي تناضل من اجل الوصول إلى الحق وإعلانه. وعليهم أيضا أن يدركوا أن الكثير من أمور الأيمان المقبولة لديهم كانت موضوع جدال وصراع في زمن سابق. وقد حُفظ الحق واضحا من خلال النزاعات والخلافات.

أما فيما يتعلق بالرجولة والأنوثة فإننا نشجع العلمانيين أن يفكروا بالادعاءات والمجادلات المختلفة. نشجعهم أن يتشبعوا بآيات الكتاب المقدس وان يصلوا بكل قلوبهم ويطلبوا من الله أن يوضح لهم الأمور الصعبة. قال بولس: "فليفتكر هذا جميع الكاملين منا وان افتكرتم شيئا بخلافه فالله سيعلن لكم هذا أيضا." (فيليبي 3: 15). أيضا، اقرأ سؤال 42 لتحصل على المزيد من الإرشاد فيما يتعلق بهذا الموضوع.

50.أليس من المستحسن والأفضل تناغما مع علم التفسير أن نقلل من شأن النصوص الكتابية المتنازع عليها عندما نقرر في موضوع الرجولة والأنوثة؟

لا. لن يكون هذا متناغما مع علم التفسير الصحيح للأسباب التالية: أولا، إن معظم الآيات الكتابية المهمة في تقرير الأمور متنازع عليها بطريقة أو بأخرى. تزايدت التعددية في أيامنا اكثر من أي عهد مضى. والغريب أنها تزايدت في إطار حقل دراسة الكتاب المقدس. ثانيا، تخيل إننا لا نقرر أي أمر متنازع عليه. في هذه الحالة سيكون من السهل للشيطان أن يضللنا. فانه لن يحاول أن يتخلص من الحق الكتابي بل سيحاول أن يشوش الأمور لكي يقنعنا أن نتخلى عن دراستها والبث في أمرها. ثالثا، حتى وان أبعدنا إبليس عن الصورة فالنتائج ستبقى سيئة. فنحن محابون ومن المرجح أن نستخدم مبدأ التفسير الخاطئ المذكور أعلاه لتبرير تجاهلنا للنصوص الكتابية التي تتحدى مواقفنا وفي التركيز فقط على الآيات التي تدعم أفكارنا. فيسهل علينا الادعاء أن الآيات الأولى غير واضحة بينما الآيات الداعمة لمواقفنا فهي واضحة جدا.

ظهر الخطأ التفسيري المذكور أعلاه بوضوح في كتاب جرتشن جابلين هل " Equal to Serve". فهي تدعي أن هناك مجموعة من الآيات الكتابية واضحة وغير متنازع عليها وان هناك نصوصا كتابية أخرى غامضة ومتنازع عليها. تضيف جرتشن انه يجب استثناء الآيات الغامضة من المساهمة في البث في الأمور المهمة مثل الرجولة والأنوثة. تستخدم جرتشن تكوين 1-2 ومثال دبورة وخُلدة ومريم وابيجايل وخدمة يسوع للنساء ومثال النساء الخادمات في العهد الجديد والنصوص الكتابية الداعية إلى مساواة المرأة والرجل بالفداء (مثل 2كورنثوس 2: 14-21). ثم تستنتج أن تعليم الكتاب الواضح هو أن مبدأ رئاسة الرجل في أي مجال غير كتابي وخاطئ. في ذات الوقت تدعي جرتشن أن نصوص العهد الجديد التي تنادي بالأدوار المختلفة للرجل والمرأة غامضة ولا يمكن الاستناد عليها في البث في قضية الرجولة والأنوثة. تحاول جرتشن أن توضح منهجيتها في ضوء محبة الله ثم تنتقل إلى تطبيق المنهجية على قضية الرجولة والأنوثة.

تقول جرتشن: "كل ما اعرفه عن الله يدل على انه محبة. انه محب جدا لدرجة انه بذاته جاء ومات لأجلي. لهذا أضع الأمور العسرة الفهم مثل مزامير اللعنة أو الحروب الكنعانية على جهة ومحبة الله على جهة أخرى. الأمور الغريبة والعسرة الفهم المتعلقة بطبيعة الله وأعماله لا تقنعني بالتخلي عن الحقيقة أن الله محبة. علينا معالجة الفقرات الكتابية الصعبة المتعلقة بالنساء كما عالجنا مزامير اللعنة والحروب الكنعانية. فهناك ثلاثة فقرات كتابية عسرة الفهم: 1كورنثوس 11: 2-16 و 1كورنثوس 14: 33-36 و 1تيموثاوس 2: 8-15. هذه الفقرات تضع قيودا على النساء فقط. وقد نضيف كولوسي 3: 18 وافسس 5: 22-24 و1بطرس 3: 1-6 إلى نفس المجموعة التي تضع قيودا على النساء فقط. نستطيع أن نضع هذه الفقرات الصعبة جانبا لأنها فقرات عسرة الفهم. فهي عسرة من ناحية العلم التحقيقي للنصوص الأصلية ومن ناحية علم التفسير وعلم اللاهوت."

بحسب طريقة جرتشن، يتم التخلص من نصوص مهمة بسبب فكر مساواتي أعمى. والمثير للسخرية أن هذا الفكر المساواتي مبني على نصوص كتابية متنازع عليها. يوضح هذا الأمر الخطر الموجود في مبادئ جرتشن. يوضح خطأ المبدأ القائل باستثناء النصوص المتنازع عليها أي النصوص التي يوجد اكثر من تفسير لها. خلافا لجرتشن، نحن ندعو إلى استخدام كل النصوص الكتابية. ندعو إلى قراءة النصوص الكتابية بكل حذر وبروح الصلاة. ندعو إلى تفسير كل

النصوص الكتابية المتعلقة بموضوع ما في إطار متناغم ومتناسق. ثم ندعو إلى طاعة ما يعلنه التعليم المتساوق والثابت.

51.تختلف الكنائس في مفهومها المتعلق بدور الرجل والمرأة. ألا يدعونا هذا الأمر إلى عدم جعل دور الرجل والمرأة محددا لعقيدة وممارسة الكنائس وفاصلا بين الطوائف والمؤسسات المسيحية؟

علينا أن ندرك أن الاختلاف الحاد على أمر ما لا يعني أن هذا الأمر غير مهم. فتاريخ الكنيسة وتاريخ ظهور عقائدها مليء بالمنازعات المتعلقة بأمور مهمة وبالواقع إن طول مدة النزاع وشدته قد يكونان دليلا على أهمية الأمر المتنازع عليه وليس العكس.

إذا فحصنا المقاييس المتوقعة لأية طائفة أو مؤسسة مسيحية أو كنيسة سنجد أن بعض وربما الكثير من بنود عقائد أو مبادئ المجموعة المدروسة قد وضعت بسبب نزاع حول حقيقة معينة. وسنجد أن هذه البنود عبارة عن موقف صامد هدفه المحافظة على الكنيسة وعلى امتداد ملكوت المسيح. إن ما سبق قد يعني أن مقاييسنا العقائدية والأخلاقية لا تحتوي العديد من الحقائق الثمينة لان هذه الحقائق لم يتنازع أحد عليها وقبلها الجميع. فعلى سبيل المثال، لم تشمل المقاييس الصحيحة قبل القرن العشرين بنودا مكتوبة واضحة فيما يتعلق بالشذوذ الجنسي أو بإدمان المخدرات لكن هذا لا يعني أن التعاليم المتعلقة برفض الشذوذ الجنسي لم تكن موجودة ومقبولة.

وبشكل مناظر، في عصور سابقة قبلت الطوائف والمؤسسات والكنائس المسيحية مبدأ المسؤولية الأساسية. قبلت الكنيسة قيادة الزوج للأسرة وقيادة الرجال الروحيين للكنيسة بدون أي نزاع. لهذا لم تُشمل هذه الحقائق الكتابية في بنود العقائد المكتوبة للكنيسة. فغيابها لا يدل على قلة أهميتها. فهي كانت مقبولة ومعممة وقيِّمة بنظر المسيحيين عبر الأجيال.

لهذا نعتقد إن موقف مسيحي القرن الحالي متسم بالغرابة. فهم لا يكتبون مبدأ المسؤولية الأساسية للرجل في البيت والكنيسة في بنود إيمانهم وممارساتهم. للأسف، انهم يكتبون أمورا اقل أهمية. فعلى سبيل المثال، يكتبون عن معمودية الأطفال والكبار، عن الحكم الألفي، وعن سياسات

إدارة الكنائس مثل الإدارة المشيخية أو الأسقفية أو الجماهيرية. هذه الأمور اقل أهمية في تحديد رسالة وصحة الكنيسة.

أضف إلى ما سبق، إن الامتناع عن البث في أمر المسؤولية الأساسية للرجل في البيت والكنيسة ليس امتناعا بل قرارا حاسما. هو قرار حاسم بان نقف مكتوفي الأيدي أمام ضغط الفمينست الذين يعملون بلا ملل أو كلل. إن الكثير من القادة المسيحيين يتحاشون البث في أمر رئاسة الرجل للبيت والكنيسة بسبب معارضة ونقد الرأي العام. يجب علينا أن ندرك أنه لا يمكن تجنب مواجهة الرأي العام. فموضوع دور الرجل والمرأة مهم جدا في تحديد هويتنا. وهو يؤثر على كافة جوانب الحياة. إننا لا نود أن نعلن منهجية معينة للحفاظ على الأدوار الجنسية المتتامة، بل نود أن نطلب من القادة المسيحيين أن يستيقظوا ويعتبروا مقدار أهمية موضوع الرجولة والأنوثة. نود أن نشجعهم أن يطلبوا حكمة من الله ويسألوه أن يمنحهم السلوك الذي يحفز الكنيسة أن تنمو وتصلح وتمجد الله.